Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Bibliotheca Alexandrina
0139930

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الاعتقاد

على مذهب السلف أهل السنة والجماعة

للإمام الحافظ الكبير أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨

أبو الفضل عبد الله محمد الصديقي الغماري

١٣٧٩ هـ — ١٩٥٩ م

دار العهد الجديد للطباعة
كامل مصباح ـ ٥ : ٥٠٨٥٢

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا القاضى الفقيه الإمام العالم الصدر الكبير ، شيخ القضاة ، بقية المشايخ ، الزاهد العابد الورع جمال الدين أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبى الفضل الأنصارى أثابه الله الجنة ، بقراءتى عليه فى يوم الجمعة منتصف رمضان من سنة تسع وستمائة بزاوية الخضر من جامع دمشق ، قلت له : أخبرك الشيخ الإمام أبو الحسن على بن سليمان بن أحمد بن سليمان المرادى قراءة عليه وأنت تسمع فأقر به ، قال : أخبرنا الإمام أبو عبدالله محمد بن الفضل بن أحمد الفراوى ، قلت للقاضى : وأخبرك أبو عبد الله الفراوى إجازة فأقر به ، قال أخبرنا الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين بن على بن موسى البيهقى الحافظ قراءة ، سنة خمسين وأربعمائة قال : الحمد لله الذى خلق الخلق كما شاء لما شاء ، واختار من الخلق لرسالته والدعاء لمعرفته والتمسك بطاعته من شاء ، وهدى إلى إجابة دعوته واجتناب معصيته بما أقام من البينات وأظهر من الآيات من شاء ، ووعد لأهل طاعته ما أعد لهم فى الجنة من الثواب كما شاء ، وأوعد أهل معصيته بما أعتد لهم فى النار من العقاب كيف شاء ، لا معقب لحكمه كما قال جل ثناؤه فى محكم كتابه الذى أنزله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله (وربك يخلق ما يشاء ويختار) وقال (الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس) وقال (إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده) إلى قوله (رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما) وقال (والله يدعو إلى دار السلام ويهدى من يشاء إلى صراط مستقيم) وقال (ولله ما فى السموات وما فى الأرض ليجزى الذين أساءوا بما عملوا ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى) وقال (واتقوا النار التى أعدت للكافرين وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين) وقال (وما نرسل

المرسلين إلا مبشرين ومنذرين فمن آمن وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون) فالحمد لله على جميع نعمه، وصلى الله على كافة رسله، وخص نبينا محمدا بأفضل الصلاة والتحية والبركة، وآتاه ما وعده من الوسيلة والفضيلة، والرفعة في الدنيا والآخرة ، وبعثه يوم القيامة مقاماً محمودا يغبطه به الأولون والآخرون ، وجمع بيننا وبينه في جنات النعيم ، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين بفضله ورحمته إنه أرحم الراحمين ، وخير الغافرين .

أما بعد : فإني بتوفيق الله سبحانه وتعالى صنفت فيما يفتقر أهل التكليف إلى معرفته في أصول العلم وفروعه ، ما قد انتشر ذكره في بعض البلاد ، وانتفع به من وفق لسماعه وتحصيله من العباد ، غير أن جمل ما يحتاج إلى معرفته من ذلك للاعتقاد على السداد ، مفرقة في تلك الكتب ، ولا يكاد يتفق لجماعتهم الإتيان على جمعها والإحاطة بجميعها . فأردت والمشيئة لله تعالى أن أجمع كتابا يشتمل على بيان ما يجب على المكلف اعتقاده والاعتراف به ، مع الإشارة إلى أطراف أدلته على طريق الاختصار ، وما ينبغي أن يكون شعاره على سبيل الإيجاز ، فاستخرت الله عز وجل في ذلك وفي جميع أموري ، وابتدأت به مستعيناً بالله عز اسمه على إتمامه ، وأسأله أن يجعلني والناظرين فيه ممن يخصه بجميل إنعامه وإكرامه ، وجزيل إحسانه وامتنانه ، إنه وليه والقادر عليه ولا حول ولا قوة إلا بالله .

باب أول ما يجب على العاقل البالغ معرفته والإقرار به

قال الله جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم (فاعلم أنه لا إله إلا الله) وقال له ولأمته (فاعلموا أن الله مولاكم) وقال (فاعلموا أنما أنزل بعلم الله وأن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون) وقال (قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا) الآية فوجب بالآيات قبلها معرفة الله تعالى وعلمه ، ووجب بهذه الآية الاعتراف به والشهادة له بما عرفه ، ودلت السنة على مثل ما دل عليه الكتاب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ببغداد ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني ثنا يعلى بن عبيد، ثنا الأعمش عن أبي سفيان، عن جابر. وعن أبي صالح عن أبي هريرة. قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله عز وجل » ورواه العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه من الزيادة « ويؤمنوا بي وبما جئت به » .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ، ثنا محمد بن إسحاق ، ثنا محمد بن معمر بن ربعي ، ثنا عمرو بن يونس الحنفي، ثنا عكرمة بن عمار، حدثني أبو كثير، حدثني أبو هريرة : فذكر حديثا طويلا قال فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « يا أبا هريرة » وأعطاني نعليه « اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة » .

أخبرنا أبو عبد الله، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب : ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، ثنا عفان حدثني بشر بن المفضل ، عن خالد بن الوليد أبي بشر، قال: سمعت حمران يقول: سمعت عثمان بن عفان رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة » .

أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطان بمدينة السلام ، أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ، ثنا يعقوب بن سفيان ، ثنا أبو عاصم ، عن عبد الحميد بن جعفر، عن صالح بن أبي عريب عن كثير بن مرة ، عن معاذ بن جبل : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « من كان آخر كلامه لا إله إلا الله وجبت له الجنة » . قال الشيخ رحمه الله : في الحديث الأول بيان ما يجب على المدعو أن يأتي به حتى يحقن به دمه ، وفي الحديث الثاني بيان ما يجب عليه من

الجمع بين معرفة القلب والإقرار باللسان مع الإمكان حتى يصح إيمانه ، وفى الخبر الثالث والرابع شرط الوفاة على الإيمان حتى يستحق دخول الجنان، بوعد الله تعالى جده ، وبالله التوفيق .

باب ذكر بعض ما يستدل به على حدوث العالم

وأن محدثه ومدبره إله واحد قديم لا شريك له ولا شبيه

قال الله عز وجل (وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون) .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا أحمد ابن الفضل الصائغ، ثنا آدم ابن أبى إياس، ثنا أبو جعفر الرازى . ثنا سعيد بن مسروق، عن أبى الضحى (وإلهكم إله واحد) قال: لما نزلت هذه الآية عجب المشركون وقالوا : إن محمداً يقول إن إلهكم إله واحد ، فليأتنا بآية إن كان من الصادقين فأنزل الله عز وجل (إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار إلى قوله لآيات لقوم يعقلون) قال الشيخ رحمه الله : فذكر الله عز وجل خلق السموات بما فيها من الشمس والقمر والنجوم المسخرات، وذكر خلق الأرض بما فيها من البحار والأنهار والجبال والمعادن ، وذكر اختلاف الليل والنهار وأخذ أحدهما من الآخر ، وذكر الفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس وذكر ما أنزل من السماء من المطر الذى فيه حياة البلاد ، وبه وبما وضع الله فى الليل والنهار من الحر والبرد يتم رزق العباد والبهائم والدواب ، وذكر ما بث فى الأرض من كل دابة مختلفة الصور والأجساد ، مختلفة الألسنة والألوان وذكر تصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض ، وما فيهما من

منافع الحيوانات وما فى جميع ذلك من الآيات البينات لقوم يعقلون ، ثم أمر فى آية أخرى بالنظر فيهما فقال لنبيه صلى الله عليه وسلم (قل انظروا ماذا فى السموات والأرض) يعنى والله اعلم من الآيات الواضحات ، والدلالات النيرات ، وهذا لأنك إذا تأملت هيئة هذا العالم ببصرك ، واعتبرتها بفكرك وجدته كالبيت المبنى المعد فيه جميع ما يحتاج إليه ساكنه من آلة وعتاد فالسماء مرفوعة كالسقف ، والأرض مبسوطة كالبساط ، والنجوم منضودة كالمصابيح والجواهر مخزونة كالذخائر ، وضروب النبات مهيأة للمطاعم والملابس والمآرب وصنوف الحيوان مسخرة للمراكب ، مستعملة فى المرافق ، والإنسان كالملك البيت ، المخول ما فيه ، وفى هذا دلالة واضحة على أن العالم مخلوق بتدبير وتقدير ونظام ، وأن له صانعا حكيما تام القدرة بالغ الحكمة ، وهذا فيما قرأته من كتاب أبى سليمان الخطابى رحمه الله . قال الشيخ رحمه الله : ثم إن الله تعالى حضهم على النظر فى ملكوت السموات والأرض وغيرهما من خلقه فى آية أخرى فقال (أو لم ينظروا فى ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شىء وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأى حديث بعده يؤمنون) يعنى بالملكوت الآيات يقول : أو لم ينظروا فيها نظر تفكر و تدبر حتى يستدلوا بكونها محلا للحوادث والتغييرات على أنها محدثات ، وأن المحدث لا يستغنى عن صانع يصنعه على هيئة لا يجوز عليه ما يجوز على المحدثات كما استدل إبراهيم الخليل عليه السلام بمثل ذلك ، فانقطع عنها كلها إلى رب هو خالقها ومنشئها فقال (إنى وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين) .

أخبرنا أبو زكريا ابن أبى إسحق ، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس حدثنا عثمان بن سعيد الدارمى ، ثنا عبد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح عن على ابن أبى طلحة ، عن ابن عباس فى قوله عز وجل (وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض) يعنى به الشمس والقمر والنجوم (رأى كوكبا قال : هذا ربى) حتى غاب فلما غاب قال : لا أحب الآفلين فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربى حتى غاب فلما غاب قال : لئن لم يهدنى ربى لأكونن من القوم الضالين

فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر، حتى غابت فلما غابت قال ياقوم إني بريء مما تشركون إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض) الآية قال الشيخ أحمد رحمه الله : وحثهم على النظر في أنفسهم والتفكر فيها فقال : (وفي أنفسكم أفلا تبصرون) يعني لما فيها من الإشارة إلى آثار الصنعة الموجودة في الإنسان من يدين يبطش بهما ورجلين يمشي عليهما وعين يبصر بها وأذن يسمع بها ولسان يتكلم به ، وأضراس تحدث له عند غناه عن الرضاع ، وحاجته إلى الغذاء يطحن بها الطعام، ومعدة أعدت لطبخ الغذاء وكبد يسلك إليها صفوه وعروق ومعابر تنفذ فيها إلى الأطراف وأمعاء يرسب إليها ثفل الغذاء، ويبرز عن أسفل البدن ، فيستدل بها على أن لها صانعا حكيما عالما قديراً .

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن محمد بن علي الروذباري ، أنا إسماعيل ابن محمد الصفار ، ثنا عباس بن محمد ، ثنا عبيد الله بن موسى ثنا سفيان عن ابن جريج ، عن محمد بن المنكدر ، عن عبد الله بن الزبير (وفي أنفسكم أفلا تبصرون) قال : سبيل الخلاء والبول . .

وأخبرنا يحيى بن إبراهيم ، حدثني محمد بن محمد بن عبيد الله الأديب ، ثنا محمود بن محمد، ثنا عبد الله بن الهيثم، ثنا الأصمعي ، قال: سمعت ابن السماك : يقول لرجل: تبارك من خلقك فجعلك تبصر بشحم ، وتسمع بعظم ، وتتكلم بلحم. قلنا ثم إنا رأينا أشياء متضادة من شأنها التنافر والتباين والتفاسد مجموعة في بدن الإنسان وأبدان سائر الحيوان ، وهي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فقلنا : إن جامعا جمعها وقهرها على الاجتماع وأقامها بلطفه، ولولا ذلك لتنافرت ولتفاسدت ، ولو جاز أن تجتمع المتضادات المتنافرات وتتقاوم من غير جامع يجمعها لجاز أن يجتمع الماء والنار ويتقاوما من ذاتهما من غير جامع يجمعهما ومقيم يقيمهما وهذا محال لا يتوهم، فثبت أن اجتماعها إنما كان بجامع قهرها على الاجتماع والالتئام وهو الله الواحد القهار ، وقد حكي عن الشافعي رحمه الله أنه احتج بقريب من هذا المعنى حين سأله المريسي عن دلائل التوحيد في مجلس الرشيد ، واحتج أيضا بالآية التي ذكرناها في أول الباب ، وباختلاف

الأصوات . فلما وقد بين الله تعالى فى كتابه العزيز تحول أنفسنا من حالة إلى حالة وتغيرها ، ليستدل بذلك على خالقها ومحولها فقال (ما لكم لا ترجون لله وقاراً وقد خلقكم أطواراً) وقال (ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ، ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ، ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين . ثم إنكم بعد ذلك لميتون) فالإنسان إذا فكر فى نفسه رآها مدبَّرة وعلى أحوال شتى مصرفة كان نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم لحماً وعظما فيعلم أنه لم ينقل نفسه من حال النقص إلى حال الكمال ، لأنه لا يقدر أن يحدث لنفسه فى الحال الأفضل التى هى حال كمال عقله وبلوغ أشده عضوا من الأعضاء ولا يمكنه أن يزيد فى جوارحه جارحة ، فيدله ذلك على أنه فى حال نقصه وأوان ضعفه عن فعل ذلك أعجز ، وقد يرى نفسه شابا ثم كهلا ثم شيخا وهو لم ينقل نفسه من حال الشباب والقوة إلى الشيخوخة والهرم ، ولا اختاره لنفسه ، ولا فى وسعه أن يزايل حال المشيب ويراجع قوة الشباب ، فيعلم بذلك أنه ليس هو الذى فعل هذه الأفعال بنفسه ، وأن له صانعا صنعه وناقلا نقله من حال إلى حال ، ولولا ذلك لم تتبدل أحواله بلا ناقل ولا مدبر ، ثم يعلم أنه لا يتأتى الفعل المحكم المتقن ، ولا يوجد الأمر والنهى ممن لا حياة له ولا علم ولا قدرة ولا إرادة ولا سمع ولا بصر ولا كلام ، فيستدل بذلك على أن صانعه حى عالم قادر مريد سميع بصير متكلم ، ثم يعلم استغناء المصنوع بصانع واحد ، وعلو بعضهم على بعض أن لو كان معه آلهة وما يدخل من الفساد فى الخلق أن لو كان معه آلهة فيستدل بذلك على أنه إله واحد لا شريك له ، كما قال عز من قائل (ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذاً لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون) وقال (لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون) ثم يعلم أن صانع العالم لا يشبه شيئا من العالم لأنه لو أشبه شيئا من المحدثات بجهة من

الجهات لأشبهه فى الحدوث من تلك الجهة ، ومحال أن يكون القديم محدثا أو يكون قديما من جهة حديثا من جهة ، ولأنه يستحيل أن يكون الفاعل يفعل مثله ، كالشاتم لا يكون شتما وقد فعل الشتم ، والكاذب لا يكون كذبا وقد فعل الكذب . ولأنه يستحيل أن يكون شيئان مثلين يفعل أحدهما صاحبه . لأنه ليس أحد المثلين بأن يفعل صاحبه أولى من الآخر وإذا كان كذلك لم يكن لأحدهما على الآخر مزية يستحق لأجلها أن يكون محدثا له ، لأن هذا حكم المثلين فيما تماثلا فيه ، وإذا كان كذلك استحال أن يكون البارى سبحانه مشبها للاشياء فهو كما وصف نفسه (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) وقال : (قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد) .

حدثنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحافظ ، أنا أبو عبدالله محمد بن يعقوب الحافظ وأبو جعفر محمد بن صالح بن هانىء ، قالا ثنا الحسين بن الفضل ، ثنا محمد ابن سابق ، ثنا أبو جعفر الرازى ، عن الربيع بن أنس ، عن أبى العالية ، عن أبى ابن كعب أن المشركين قالوا : يا محمد انسب لنا ربك ، فانزل الله تبارك وتعالى (قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد) لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت وليس شيء يموت إلا سيورث وإن الله تبارك وتعالى لا يموت ولا يورث (ولم يكن له كفوا أحد) لم يكن له شبيه ولا عدل (ليس كمثله شيء) .

أخبرنا أبو زكريا يحيى بن ابراهيم ، أنا أبو الحسن الطرائفى ، ثنا عثمان ابن سعيد ، ثنا عبد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح عن على بن أبى طلحة ، عن ابن عباس فى قوله عز وجل (ولله المثل الأعلى) قال يقول (ليس كمثله شيء) وفى قوله (هل تعلم له سميا) يقول: هل تعلم للرب مثلا أو شبيها؟ قلنا: وقد سلك بعض مشايخنا رحمنا الله وإياهم فى إثبات الصانع وحدث العالم طريق الاستدلال بمقدمات النبوة ومعجزات الرسالة ، لأن دلائلها مأخوذة من طريق الحس لمن شاهدها ، ومن طريق استفاضة الخبر لمن غاب عنها ، فلما ثبتت النبوة صارت أصلا فى وجوب قبول ما دعا إليه النبى صلى الله عليه وسلم . وعلى هذا الوجه كان إيمان أكثر المستجيبين للرسل صلوات الله عليهم أجمعين . أخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن على المقرى رحمه الله ، أنا الحسن بن محمد بن إسحاق

حدثنا يوسف بن يعقوب ، حدثنا نصر بن علي، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا أبي ، عن محمد بن اسحاق ، حدثني الزهري ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام ، وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، وعن عروة بن الزبير ، وصلب الحديث عن أبي بكر بن عبد الرحمن ، عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، قالت : إن النبي صلى الله عليه وسلم لما فتن أصحابه بمكة ، أشار عليهم أن يلحقوا بأرض الحبشة. فذكر الحديث بطوله إلى أن قال: فكلمه جعفر رضي الله عنه يعني النجاشي ، فقال: كنا على دينهم يعني على دين أهل مكة، حتى بعث الله عز وجل فينا رسولا نعرف نسبه وصدقه وعفافه، فدعا إلى أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا ، ونخلع ما يعبد قومنا وغيرهم من دونه وأمرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر. وأمرنا بالصلاة والصيام والصدقة وصلة الرحم، وكل ما يعرف من الأخلاق الحسنة، فتلا علينا تنزيلا جاءه من الله عز وجل. لا يشبهه شيء غيره فصدقناه وآمنا به ، وعرفنا أن ما جاء به هو الحق من عند الله عز وجل ، ففارقنا عند ذلك قومنا وآذونا ، فقال النجاشي: هل معكم مما نزل عليه شيء تقرؤنه علي ؟ قال جعفر: نعم فقرأ (كهيعص) فلما قرأها ، بكى النجاشي حتى اخضلت لحيته وبكت أساقفته حتى اخضلت مصاحفهم ، وقال النجاشي : إن هذا الكلام والكلام الذي جاء به موسى عليه السلام ليخرجان من مشكوة واحدة ، قلنا فهؤلاء مع النجاشي وأصحابه استدلوا بإعجاز القرآن على صدق النبي صلى الله عليه وسلم فيما ادعاه من الرسالة، فاكتفوا به وآمنوا به وبما جاء به من عند الله .فكان فيما جاء به إثبات الصانع وحدوث العالم.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد ابن اسحاق الصغاني ، ثنا أبو النضر ، حدثنا سليمان بن المغيرة ، عن ثابت ، عن أنس ، قال : كنا نهينا أن نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء، فكان يعجبنا أن يأتيه الرجل من أهل البادية ، فيسأله ونحن نسمع ، فأتاه رجل منهم فقال : يا محمد أتانا رسولك ،فزعم أنك تزعم: أن الله أرسلك؟ قال: صدق ، قال: فمن خلق السماء؟ قال: الله، قال : فمن خلق الأرض ؟ قال: الله ، قال: فمن نصب هذه

الجبال؟ قال: الله، قال: فمن جعل فيها هذه المنافع. قال: الله، قال: فبالذى خلق السماء والأرض ونصب الجبال وجعل فيها هذه المنافع آلله أرسلك؟ قال: نعم، قال وزعم رسولك أن علينا خمس صلوات فى يومنا وليلتنا، قال: صدق، قال فبالذى أرسلك آلله أمرك بهذا؟ قال: نعم، قال: وزعم رسولك أن علينا صدقة فى أموالنا. قال: صدق. قال: فبالذى أرسلك آلله أمرك بهذا؟ قال: نعم، قال، وزعم رسولك أن علينا صوم شهر فى سنتنا، قال: صدق، قال: فبالذى أرسلك آلله أمرك بهذا؟ قال: نعم، قال: وزعم رسولك أن علينا حج البيت من استطاع إليه سبيلا، قال: صدق، قال فبالذى أرسلك آلله امرك بهذا؟ قال: نعم قال: والذى بعثك بالحق لا أزيد عليهن ولا أنقص منهن، فلما مضى قال «لئن صدق ليدخلن الجنة». قال الشيخ رحمه الله: فهذا السائل كان قد سمع بمعجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم. فكانت مستفيضة فى زمانه، ولعله سمع أيضاً ما كان يتلوه من القرآن فاقتصر فى إثبات الخالق ومعرفة خلقه على سؤاله وجوابه عنه وقد طالبه بعض من لم يقف على معجزاته بأن يريه من آياته ما يدله على صدقه فلما أراه إياه ووقف عليه. آمن به وصدقه فيما جاء به من عند الله عز وجل.

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أبو بكر ابن اسحق، أنا على بن عبد العزيز (ح).

وأخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة حدثنا أبو على حامد بن محمد الرفا. أنا على بن عبد العزيز، حدثنا محمد بن سعيد الاصبهانى، أنا شريك، عن سماك، عن أبى ظبيان، عن ابن عباس، قال: جاء أعرابى إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال: بم أعرف أنك رسول الله؟ قال «أرأيت لو دعوت هذا العذق من هذه النخلة أتشهد أنى رسول الله؟» قال: نعم، قال: فدعا العذق، فجعل العذق ينزل من النخلة حتى سقط فى الأرض، فجعل ينقز حتى أتى النبى صلى الله عليه وسلم قال: ثم قال له: «ارجع» فرجع، حتى عاد إلى مكانه. فقال: أشهد أنك رسول الله وآمن، تابعه الأعمش عن أبى ظبيان، ورواه ابو حيان عن عطاء عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم بمعناه.

باب ذكر أسماء الله وصفاته عزت أسماؤه وجل ثناؤه

قال الله عز وجل (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون) وقال (قل ادعوا الله أوادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى) وقال (هو الله الذى لا إله إلا هو) إلى قوله (له الأسماء الحسنى) .

أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه رحمه الله ، أنا أبو بكر أحمد ابن الحسين بن الحسن القطان، ثنا أحمد بن يوسف السلمي، ثنا عبد الرزاق ، أنا معمر، عن همام بن منبه ، قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لله تسعة وتسعون اسماً مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة » .

وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه، أخبرنا محمد بن أحمد بن الوليد الكرابيسى، ثنا صفوان بن صالح الدمشقي. ثنا الوليد بن مسلم، ثنا شعيب بن أبي حمزة، عن أبي الزناد، عن الأعرج عن أبي هريرة، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة إنه وتر يحب الوتر . هو الله الذى لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارىء المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوى المتين الولي الحميد المحصى المبدىء المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الأول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعال البر التواب المنتقم العفو الرءوف مالك الملك ذو الجلال والإكرام المقسط الجامع الغني

المغنى المانع الضار النافع النور الهادى البديع الباقى الوارث الرشيد الصبور .

وأخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل رحمه الله، أنا أبو عبد الله محمد ابن عبد الله الصفار، ثنا أبو بكر ابن أبى الدنيا، حدثنى حميد بن الربيع حدثنى خالد بن مخلد حدثنا عبد العزيز بن الحصين، ثنا أيوب وهشام، عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها كلها دخل الجنة الله الرحمن الرحيم الإله الرب الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارى المصور الحليم العليم السميع البصير الحى القيوم الواسع اللطيف الخبير الحنان المنان البديع الودود الغفور الشكور المجيد المبدى المعيد النور الهادى الأول الآخر الظاهر الباطن العفو الغفار الوهاب القادر الأحد الصمد الوكيل الكافى الباقى الحميد المغيث الدائم المتعالى ذو الجلال والإكرام المولى النصير الحق المبين الباعث المجيب المحى المميت الجليل الصادق الحافظ المحيط الكبير القريب الرقيب الفتاح التواب القديم الوتر الفاطر الرزاق العلام العلى العظيم الغنى المليك المقتدر الأكرم الرؤوف المدبر القدير المالك القاهر الهادى الشاكر الكريم الرفيع الشهيد الواحد ذو الطول ذو المعارج ذو الفضل الخلاق الكفيل الجميل .

قال الشيخ رحمه الله : تفرد بالرواية الأولى مع ذكر الأسامى الوليد بن مسلم عن شعيب بن أبى حمزة ، وتفرد بهذه الرواية عبد العزيز بن الحصين بن الترجمان عن أيوب السختيانى وهشام بن حسان ، وزعم بعض أهل العلم بالحديث : أن ذكر الأسامى فى هذا الحديث من جهة بعض الرواة ، وأن الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم فى ذكر عددها دون تفسير العدد ، وهذه الأسامى مذكورة فى كتاب الله عز وجل ، وفى سائر الأحاديث عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مفردة نصاً أودلالة ، فذكرناها فى كتاب الأسماء والصفات وقوله صلى الله عليه وسلم « إن لله تسعة وتسعين اسماً » لاينفى غيرها ، وإنما أراد والله أعلم أن من أحصى من أسماء الله عز وجل تسعة وتسعين اسماً دخل الجنة

سواء أحصاها مما نقلنا فى الحديث الأول ، أو مما ذكرنا فى الحديث الثانى، أو من سائر ما دل عليه الكتاب أو السنة أو الاجماع وبالله التوفيق .

باب ذكر معانى الأسماء التى رويناها على طريق الإيجاز

(الله) معناه من له الإلهية ، وهى القدرة على اختراع الأعيان وهذه صفة يستحقها بذاته (الرحمن) من له الرحمة (الرحيم) الراحم فعيل بمعنى فاعل على المبالغة وقيل : الرحمن المريد لرزق كل حى فى الدنيا ، الرحيم المريد لإكرام المؤمنين بالجنة فى العقبى ، فيرجع معناهما إلى صفة الإرادة التى هى صفة قائمة بذاته، (الملك) هو التام الملك والمالك هو الخاص الملك، وحقيقتهما فى صفة الله عزوجل أن يكون قادراً على الإيجاد، وهذه صفة يستحقها بذاته (القدوس) هو الطاهر من العيوب المنزه عن الأولاد والأنداد ، وهذه صفة يستحقها بذاته . (السلام) هو الذى سلم من كل عيب، وبرئ من كل آفة ، وهذه صفة يستحقها بذاته ، وقيل : هو الذى سلم المؤمنون من عقوبته . (المؤمن) هو الذى صدق نفسه، وصدق عباده المؤمنين. فتصديقه لنفسه علمه بأنه صادق، وتصديقه لعباده علمه بأنهم صادقون، وقيل: المؤمن الموحد لنفسه، وهو من صفات ذاته وقيل: المؤمن الذى يؤمن عباده المؤمنين يوم القيامة من عقوبته . (المهيمن) هو الشهيد على خلقه بما يكون منهم من قول أو عمل، وهو من صفات ذاته ، وقيل : هو الأمين ، وقيل : هو الرقيب على الشىء والحافظ له . (العزيز) هو الغالب الذى لا يغلب ، والمنيع الذى لا يوصل إليه ، وقيل : هو القادر القوى ، وقيل : هو الذى لا مثل له ، وهو من صفات الذات . (الجبار) هو الذى لا تناله الأيدى ، ولا يجرى فى ملكه غير ما أراد ، وهو من الصفات التى يستحقها بذاته ، وقيل : هو الذى جبر الخلق على ما أراد ، وقيل : هو الذى جبر مفاقر الخلق ، وهو على هذا المعنى من صفات فعله . (المتكبر) هو المتعالى عن صفات الخلق، وهذه صفة يستحقها بذاته. وقيل : هو الذى يتكبر على عتاة خلقه إذا نازعوه العظمة فيقصمهم . (الخالق) هو المبدع المخترع للخلق على غير

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مثال سبق . (البارى) هو الخالق وله اختصاص بقلب الأعيان . (المصور) هو الذى أنشأ خلقه على صور مختلفة . (الغفار) هو الستار لذنوب عباده مرة بعد أخرى . (القهار) هو القاهر على المبالغة ، وهو القادر ، فيرجع معناه إلى صفة القدرة التى هى صفة قائمة بذاته ، وقيل : هو الذى قهر الخلق على ما أراد . (الوهاب) هو الذى يجود بالعطاء الكثير من غير استثابة . (الرزاق) هو القائم على كل نفس بما يقيمها من قوتها ، وما مكنها من الانتفاع به من مباح وغير مباح رزق لها (الفتاح) هو الحاكم بين عباده ، ويكون الفتاح الذى يفتح المنغلق على عباده من أمورهم دينا ودنيا ويكون بمعنى الناصر . (العليم) هو العالم على المبالغة ، فالعلم له صفة قائمة بذاته (القابض الباسط) هو الذى يوسع الرزق ويقتره يبسطه بجوده ورحمته ، ويقبضه بحكمته ، وقيل : القابض الذى يقبض الأرواح بالموت الذى كتبه على العباد ، والباسط الذى يبسط الأرواح فى الأجساد . (الخافض الرافع) فالخافض هو الذى يخفض من يشاء بانتقامه ، والرافع هو الذى يرفع من يشاء بإنعامه (المعز المذل) يعز من يشاء ، ويذل من يشاء . لامذل لمن أعزه ولامعز لمن أذله (السميع) من له سمع يدرك به المسموعات ، والسمع له صفة قائمة بذاته (البصير) من له بصر يرى به المرئيات والبصر له صفة قائمة بذاته (الحكم) هو الحاكم وحكمه خبره ، وخبره قوله ، فيرجع معناه إلى صفة الكلام ، وقد يكون بمعنى حكمه لواحد بالنعمة ، ولآخر بالمحنة ، فيكون من صفات فعله (العدل) هو الذى له أن يفعل مايفعل ، وهذه صفة يستحقها بذاته (اللطيف) هو البر بعباده ، وهو من صفات فعله ، وقد يكون بمعنى العالم بخفايا الأمور ، فيكون من صفات ذاته (الخبير) هو العالم بكنه الشىء المطلع على حقيقته ، وقيل : الخبير المخبر ، وهو من صفات ذاته (الحليم) وهو الذى يؤخر العقوبة عن مستحقيها ثم قد يعفو عنهم (العظيم) هو المستحق لأوصاف العلو والرفعة والجلال والعظمة والتقديس من كل آفة ، وهو من الصفات التى يستحقها بذاته (الغفور) هو الذى يكثر من المغفرة (الشكور) هو الذى يشكر اليسير من الطاعة ، ويعطى عليه الكثير من المثوبة ، وشكره قد يكون بمعنى ثنائه على عبده

فيرجع معناه إلى صفة الكلام التى هى صفة قائمة بذاته (العلى) هو العالى القاهر وقيل: هو الذى علا وجل من أن يلحقه صفات الخلق ، وهذه صفة يستحقها بذاته(الكبير) هو الموصوف بالجلال وكبر الشأن، فصغر دون جلاله كل كبير وقيل: هو الذى كبر عن شبه المخلوقين ؛ وهذه صفة يستحقها بذاته (الحفيظ) هو الحافظ لكل ما أراد حفظه ومن أراد ، وقيل: هو الذى لا ينسى ماعلم فيرجع معناه إلى صفة العلم (المقيت) هو المقتدر، فيرجع معناه إلى صفة القدرة ، وقيل المقيت الحفيظ، وقيل:هو معطى القوت فيكون من صفات الفعل (الحسيب) هو الكافى ، وقيل : بمعنى المحاسب (الجليل) هو من الجلال والعظمة ،ومعناه ينصرف إلى جلال القدرة وعظم الشأن، فهو الجليل الذى يصغر دونه كل جليل ويتضع معه كل رفيع، وهذه صفة يستحقها بذاته (الكريم) هو المنزه عن الدناءة وهذه صفة يستحقها بذاته ،وقيل:الكريم الكثير الخير وقيل،المحسن بما لايجب عليه ، والصفوح عن حق وجب له ، وهو على هذا المعنى من صفات فعله . (الرقيب) هو الحافظ الذى لا يغيب عنه شىء. فيرجع معناه إلى صفة العلم . (المجيب)هو الذى يجيب المضطر إذا دعاه،ويغيث الملهوف إذا ناداه . (الواسع) هو العالم.فيرجع معناه إلى صفة العلم،وقيل: هو الغنى الذى وسع غناه مفاقر الخلق. (الحكيم) هو المحكم لخلق الأشياء ، وقد يكون بمعنى المصيب فى أفعاله.(الودود) هو الذى يود عباده المؤمنين ، ويوده عباده المؤمنون، ومحبة الله عباده إرادته رحمتهم، ومدحهم. فيرجع معناه إلى صفة الإرادة والكلام ، وقد يكون بمعنى إنعامه عليهم، ومن إنعامه عليهم أن يوددهم إلى خلقه، وهو على هذا المعنى من صفات فعله . (المجيد) هو الجليل الرفيع القدر المحسن الجزيل البر . فالمجد فى اللغة قد يكون بمعنى الشرف ، وقد يكون بمعنى السعة ، وهو على المعنى الأول صفة يستحقها بذاته . (الباعث) هو الذى يبعث عباده بعد الموت للجزاء وقد يبعث من شاء منهم عند السقطة ، وينعشه عند الصرعة . (الشهيد) هو الذى لايغيب عنه شىء ، وقيل : هو العالم الراقى ، فيرجع معناه إلى صفة العلم، وصفة الرؤية . (الحق)هو الموجود حقا ، وهذه صفة يستحقها بذاته (الوكيل)هو الكافى

وهو الذى يستقل بالأمر الموكول إليه ، وقيل : هو الكفيل بالرزق والقيام على الخلق بما يصلحهم (القوى) هو القادر، وهو أن يكون تام القدرة لا يستولى عليه عجز فى حالة من الأحوال ، ويرجع معناه إلى صفة القدرة . (المتين) هو الشديد القوة الذى لا تنقطع قوته ، ولا يمسه فى أفعاله لغوب ، ويرجع معناه أيضاً إلى صفة القدرة . (الولى) هو الناصر ، وقيل : المتولى للأمر والقائم به . (الحميد) هو المحمود الذى يستحق الحمد، وقيل : من له صفات المدح والكمال، وهذه صفة يستحقها بذاته . (المحصى) هو الذى أحصى كل شىء بعلمه ، فيرجع معناه إلى صفة العلم. (المبدى) هو الذى أبدأ الإنسان أى ابتدأه مخترعا . (المعيد) هو الذى يعيد الخلق بعد الحياة (المحيى) هو الذى يحيى النطفة الميتة فيخرج منها النسمة الحية ويحيى الأجسام البالية بإعادة الأرواح إليها عند البعث ، ويحيى القلوب بنور المعرفة ، ويحيى الأرض بعد موتها بانزال الغيث وإنبات الرزق . (المميت) هو الذى يميته الأحياء، ويوهى بالموت قوة الأقوياء (الحى) فى صفة الله عز وجل هو الذى لم يزل موجوداً، وبالحياة موصوفا ، فالحياة له صفة قائمة بذاته (القيوم) هو القائم الدائم بلا زوال فيرجع معناه إلى صفة البقاء والبقاء من صفة الذات . وقيل: هو المدبر والمتولى لجميع ما يجرى فى العالم ، وهو على هذا المعنى من صفات الفعل . (الواجد) هو الغنى الذى لا يفتقر والوجد الغنى وقد يكون من الوجود وهو الذى لا يؤوده طلب ولا يحول بينه وبين المطلوب هرب. وقد يكون بمعنى العالم (الماجد) هو المجيد ، وقد مضى ذكر معناه (الواحد) هو الفرد الذى لم يزل وحده بلا شريك وقيل: هو الذى لا قسيم لذاته ولا شبيه له ولا شريك ، وهذه صفة يستحقها بذاته. (الصمد) هو السيد الذى يصمد إليه فى الأمور ويقصد فى الحوائج. وقيل: هو الباقى الذى لا يزول وهو من صفات الذات . (القادر) هو الذى له القدرة الشاملة والقدرة له صفة قائمة بذاته . (المقتدر) هو التام القدرة الذى لا يمتنع عليه شىء . (المقدم المؤخر) هو المنزل الأشياء منازلها يقدم ما شاء ومن شاء، ويؤخر ما شاء ومن شاء . (الأول) هو الذى لا ابتداء لوجوده . (الآخر) هو الذى لا انتهاء لوجوده، وهما صفتان يستحقهما بذاته . (الظاهر) هو الظاهر بحججه الباهرة، وبراهينه النيرة

وشواهد أعلامه الدالة على ثبوت ربوبيته ، وصحة وحدانيته، وقد يكون الظهور بمعنى العلو والرفعة وقد يكون بمعنى الغلبة . (الباطن) هو الذى لا يستولى عليه توهم الكيفية ، وقد يكون الظاهر بمعنى العالم بما ظهر من الأمور، والباطن بمعنى المطلع على ما بطن من الغيوب، وهما من صفات الذات . (الوالى) هو المالك للأشياء والمتولى لها ، وقد يكون بمعنى المنعم عوداً على بدء . (المتعالى) هو المنزه عن صفات الخلق وهذه صفة يستحقها بذاته ، وقد يكون بمعنى العالى فوق خلقه بالقهر . (البر) هو المحسن إلى خلقه، عمهم برزقه ، وخص من شاء منهم بولايته ، ومضاعفة الثواب له على طاعته، والتجاوز عن معصيته (التواب) هو الذى يتوب على من يشاء من عبيده ، ويقبل توبته . (المنتقم) هو الذى ينتصر من أعدائه ويجازيهم بالعذاب على معاصيهم ، وقد يكون بمعنى المهلك لهم . (العفو) من العفو على المبالغة، ثم قد يكون بمعنى المحو، فيرجع معناه إلى الصفح عن الذنب، وقد يكون بمعنى المفضل فيعطى الجزيل من الفضل . (الرؤوف) هو الرحيم والرأفة شدة الرحمة، ورحمة الله إرادته إنعام من شاء من عباده، فيرجع معناه إلى صفة الإرادة ثم قد تسمى تلك النعمة رحمة . (مالك الملك) ومعناه أن الملك بيده يؤتيه من يشاء، وقد يكون معناه مالك الملوك ، وقد يكون معناه وارث الملك يوم لا يدعى الملك مدع ، ولا ينازعه فيه منازع، واستحقاقه ذلك صفة يستحقها بذاته. (ذو الجلال والإكرام) أى هو مستحق أن يجل ويكرم فلا يجحد، فتكون صفة يستحقها بذاته، وقد يكون الإكرام بمعنى إكرامه أهل ولايته فى الدنيا بمعرفته وفى الآخرة بجنته ، فيكون من صفات الفعل. (المقسط) هو العادل فى حكمه . (الجامع) هو الذى يجمع الخلائق ليوم لا ريب فيه ، وهو من صفات الفعل وقيل: هو الذى جمع أوصاف المدح، وهذه صفة يستحقها بذاته . (الغنى) هو الذى استغنى عن الخلق ، وقيل: المتمكن من تنفيذ إرادته فى مراداته وهذه صفة يستحقها بذاته . (المغنى) هو الذى جبر مفاقر الخلق ، وقد يكون بمعنى الكافى من الغناء وهو الكفاية . (المانع) هو الناصر الذى يمنع أولياءه ، أى يحوطهم وينصرهم، وقيل : هو الذى يمنع العطاء عن قوم والبلاء عن آخرين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(الضار) هو موصل الضرر الى من أراد (النافع) هو موصل النفع إلى من يشاء. (النور) هو الهادى وقيل : هو المنور، وهو من صفات الفعل، وقيل : هو الحق وقيل : هو الذى لا يخفى على أوليائه بالدليل ، وتصح رؤيته بالأبصار، وهذه صفة يستحقها البارى تعالى بذاته . (الهادى) هو الذى بهدايته اهتدى أهل ولايته ، وبهدايته اهتدى الحيوان لما يصلحه، واتقى مايضره . (البديع) هو الذى فطر الخلق مبدعا له لاعلى مثال سبق، وهو من صفات الفعل، وقد يكون بمعنى لامثل له ، فيكون صفة يستحقها بذاته . (الباقى) هو الذى دام وجوده والبقاء له صفة قائمة بذاته، وفى معناه الوارث (الرشيد) هو المرشد وهو الهادى وقد يكون بمعنى الحكيم ذى الرشد، لاستقامة تدبيره وإصابته فى أفعاله . (الصبور) هو الذى لايعاجل العصاة بالعقوبة ، وهو قريب من معنى الحليم ، وصفة الحليم أبلغ فى السلامة من عقوبته . وأما الأسماء التى وردت فى رواية عبد العزيز بن الحصين مما ليس فى رواية الوليد بن مسلم فمنها . (الرب) ومعناه السيد ، وقيل : معناه المالك، وقيل هو المبلغ كل ما أبدع حد كماله الذى قدره له، فهو على هذا المعنى من صفات فعله وعلى ماقبله من صفات ذاته (الحنان) معناه ذو الرحمة (المنان) هو الكثير العطاء (البادىء) معناه المبدىء (الأحد) الذى لاشبيه له ولا نظير و(الواحد) الذى لاشريك له ولاعديل، وعبر عنه بعبارة أخرى فقيل الأحد . وهو المنفرد بالمعنى لايشاركه فيه أحد، والواحد المنفرد بالذات لايضامه أحد وهما من الصفات التى يستحقها بذاته (الكافى) الذى يكفى عباده المهم ويدفع عنهم الملم (المغيث) هو الذى يدرك عباده فى الشدائد فيخلصهم (الدايم) هو الموجود لم يزل ولا يزال. ويرجع معناه إلى صفة البقاء (المولى) هو الناصر المعين (المبين) هو البين أمره فى الوحدانية. وهذه صفة يستحقها بذاته (الصادق) هو الذى يصدق قوله ، ويصدق وعده، وهو من صفات الذات (المحيط) هو الذى أحاطت قدرته بجميع المقدورات، وأحاط علمه بجميع المعلومات. والقدرة له صفة قائمة بذاته والعلم له صفة قائمة بذاته (القريب) معناه أنه قريب بعلمه من خلقه ، قريب ممن يدعوه بإجابته (القديم) هو الموجود لم يزل، وهذه صفة يستحقها بذاته (الوتر) هو

الفرد الذى لاشريك له ولا نظير، وهذه أيضا صفة يستحقها بذاته (الفاطر) هو الذى فطر الخلق أى ابتدأ خلقهم (العلام) بمعنى العليم وبناء الفعال بناء التكثير والعلم لله صفة قائمة بذاته (المليك) هو المالك على المبالغة، وقد يكون بمعنى الملك وقد مضى معناهما (الأكرم) هو الذى لا يوازيه كريم، ولا يعادله نظير، وقد يكون بمعنى الكريم (المدبر) هو العالم بادبار الأمور وعواقبها، ومقدر المقادير ومجريها إلى غاياتها، يدبر الأمور بحكمته، ويصرفها على مشيئته (ذو المعارج) والمعارج الدرج وهى المصاعد التى تعرج عليها الملائكة (ذو الطول وذو الفضل) ومعناه أهل الطول والفضل، وذو حرف النسبة كقوله ذوالجلال والإكرام (الجميل) هو المجمل المحسن (الرفيع) قد يكون بمعنى الرافع، يرفع درجات من يشاء فيكون من صفات الفعل، وقد يكون معناه هو الذى لا أرفع قدرا منه، وهو المستحق لدرجات المدح والثناء، وهى أصنافها، لا مستحق لها غيره، فيكون من صفات الذات، قال الشيخ رحمه الله، وقد قيل فى معانى هذه الأسماء غير ما ذكرنا، قد ذكرنا بعضها فى كتاب الأسماء والصفات، وبعضها فى كتاب الجامع، وهذه الوجوه التى ذكرنا فى معانيها كلها صحيح، وربنا جل جلاله وتقدست أسماؤه متصف بجميع ذلك، فله الأسماء الحسنى والصفات العلى، لاشبيه له فى خلقه، ولا شريك له فى ملكه ليس كمثله شىء وهو السميع البصير.

باب بيان صفة الذات وصفة الفعل

قال الله جل ثناؤه (هو الله الذى لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذى لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارىء المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما فى السموات والأرض وهو العزيز الحكيم) فأشار فى هذه الآيات إلى فصل أسماء الذات من أسماء الفعل، على ما نبينه إلى سائر ما ذكر فى كتابه من أسماء الذات وأسماء الفعل، فلله عز اسمه أسماء وصفات، وأسماؤه صفاته، وصفاته أوصافه، وهى على قسمين: أحدهما صفات

ذاتية، والآخر صفات فعل، فصفات ذاته مايستحقه فيما لم يزل ولا يزال، وهو على قسمين: أحدهما عقلي، والآخر سمعي. فالعقلي ما كان طريق إثباته أدلة العقول مع ورود السمع به وهو على قسمين: أحدهما مايدل خبر المخبر به عنه، ووصف الواصف له به على ذاته، كوصف الواصف له بأنه شيء ذات موجود قديم إله ملك قدوس جليل عظيم عزيز متكبر، والاسم والمسمى في هذا القسم واحد والثاني مايدل خبر المخبر به عنه ووصف الواصف له به على صفات زائدات على ذاته قائمات به، وهو كوصف الواصف له بأنه حي عالم قادر مريد سميع بصير متكلم باق فدلت هذه الأوصاف على صفات زائدة على ذاته قائمة به كحياته وعلمه وقدرته وإرادته وسمعه وبصره وكلامه وبقائه، والاسم في هذا القسم صفة قائمة بالمسمى، لا يقال إنها هي المسمى ولا انها غير المسمى. وأما السمعي فهو ما كان طريق إثباته الكتاب والسنة فقط. كالوجه واليدين والعين وهذه أيضاً صفات قائمة بذاته لايقال فيها إنها هي المسمى ولا غير المسمى، ولا يجوز تكييفها فالوجه له صفة وليست بصورة، واليدان له صفتان وليستا الجارحتين، والعين له صفة وليست بحدقة، وطريق إثباتها له صفات ذات ورود خبر الصادق به، وأما صفات فعله فهي تسميات مشتقة من أفعاله ورد السمع بها مستحقة له فيما لايزال، دون الأزل. لأن الأفعال التي اشتقت منها لم تكن في الأزل، وهو كوصف الواصف له بأنه خالق رازق محي مميت منعم مفضل فالتسمية في هذا القسم إن كانت من الله عز وجل فهي صفة قائمة بذاته، وهو كلامه لايقال إنها المسمى، ولا غير المسمى وإن كانت التسمية من المخلوق فهي فيها غير المسمى ومن أصحابنا من ذهب إلى أن جميع أسمائه لذاته الذي له صفات الذات وصفات الفعل، فعلى هذا الاسم والمسمى في الجميع واحد والله أعلم، وعلى هذه الطريقة يدل كلام المتقدمين من أصحابنا.

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، أنا الحسن بن رشيق إجازة، ثنا سعيد بن أحمد ابن ذكريا اللخمي، ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: سمعت الشافعي يقول: إذا سمعت الرجل يقول الاسم غير المسمى فاشهد عليه بالزندقة، قال الشيخ: وقد قال الشافعي في كتاب الإيمان مادل على أنه لايقال في أسماء الله تعالى إنها أغيار

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد نقلنا كلامه فيها في مواضع وبالله التوفيق ، ومن قال بهذا احتج بقول الله تعالى (بغلام اسمه يحيى) فاخبر أن اسمه يحيى، ثم قال (يا يحيى) فخاطب اسمه فعلم ان المخاطب يحيى وهو اسمه ، واسمه هو ، ولذلك قال (ما تعبدون من دون الله إلا أسماء) وأراد المسميات، وقال (تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام) كما قال (تبارك الذي نزل الفرقان) وكما قال (تبارك الذي بيده الملك) وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم عن عمر بن الخطاب « سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك » كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الدعاء بعد السلام « تباركت ياذا الجلال والإكرام » ، وقال في دعاء القنوت « تباركت ربنا وتعاليت » ، قال أبو منصور الأزهري : معنى تبارك تعالى وتعظم ، وقيل: هو تفاعل من البركة وهي الكثرة والاتساع .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ انا عبد الله بن اسحق بن ابراهيم البغوي ببغداد، ثنا محمد بن العباس الكاملي ثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي ثنا مالك ابن أنس وغيره، عن سعيد المقبري عن أبي هريرة: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « إذا أتى أحدكم فراشه فلينفضه بصنفة ثوبه ثلاث مرات ، فانه لا يدري ما خلفه عليه وليقل: باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه ان أمسكت نفسي فاغفر لها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين» غير أن مالكا لم يقل: فانه لا يدري ما خلفه عليه، وروينا في حديث أبي ذر وحذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم : كان إذا أخذ مضجعه قال « اللهم باسمك أحيا وباسمك أموت » كما قال في رواية أبي هريرة في الدعاء عند الصباح « اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت » .

وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الحسن بن علي بن عفان ثنا زيد بن الحباب حدثني عبد الرحمن ابن ثابت بن ثوبان حدثني عمير بن هانئ قال : سمعت جنادة بن أبي أمية يقول : سمعت عبادة بن الصامت يذكر عن رسول الله ﷺ أن جبريل عليه السلام جاءه وهو يوعك فقال أرقيك من كل داء يؤذيك ومن كل حسد

حاسد، ومن كل عين واسم الله يشفيك قال الشيخ رحمه الله: ولو كان اسمه غيره أولا هو المسمى، لكان القائل إذا قال: عبدت الله ـ والله اسمه ـ ان يكون عبد اسمه إما غيره او مالا يقال إنه هو، وذلك محال وقوله: إن لله تسعة وتسعين اسماء معناه تسميات العباد لله، لأنه فى نفسه واحد، قال الشاعر: إلى الحول ثم اسم السلام عليكما. قال ابو عبيد: أراد ثم السلام عليكما، لأن اسم السلام هو السلام.

باب

ذكر آيات وأخبار وردت فى صفات يستحقها البارى عز وجل بذاته سوى ما ذكرنا فى البابين قبله

قال الله عز وجل (وهو العلى العظيم) وقال (وهو العلى الكبير) وقال (وهو الغنى الحميد) وقال (هو الأول والآخر والظاهر والباطن) وقال (قل هو الله أحد الله الصمد) وقال (هو الحق المبين) وقال (إنه حميد مجيد) وقال (الكبير المتعال) وقال (وما من إله إلا الله الواحد القهار) وقال (نعم المولى ونعم النصير) وقال (هو الله الذى لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر) وقال إن العزة لله جميعا وقال (أيبتغون عندهم العزة فإن العزة لله جميعاً) وقال خبراً عن ابليس (فبعزتك لأغوينهم أجمعين) وقال (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام) وقال (تبارك اسم ربك ذى الجلال والإكرام) وقال (وله الكبرياء فى السموات والأرض)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا محمد بن صالح بن هانى ثنا الحسين بن الفضل البجلى ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد (ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا على بن حمشاذ ثنا الحسن بن على بن زياد ثنا سعيد بن منصور ثنا حماد بن زياد ثنا معبد بن هلال العنزى قال: انطلقنا إلى أنس بن مالك رضى الله عنه فذكر حديث الشفاعة، ثم ذكر معبد عن الحسن بن أبى الحسن عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال «ثم أقوم فى الرابعة فأحمده بتلك المحامد

ثم أخر له ساجداً فيقال لى : ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع فأقول ائذن لى فيمن قال لا إله إلا الله فيقال لى ليس ذلك لك أو ليس ذلك إليك وعزتى وكبريائى وعظمتى لأخرجن منها من قال لا إله إلا الله» .

وفى رواية سليمان بن حرب وعزتى وجلالى وعظمتى .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد ، انا اسمعيل بن محمد الصفار ثنا محمد بن عبد الملك بن مروان ثنا يزيد بن هارون انا عاصم عن أبى الوليد عن عائشة رضى الله عنها قالت : ما كان النبى صلى الله عليه وسلم يجلس بعد الصلاة إلا قدر ما يقول « اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام» .

أخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذبارى انا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا احمد بن صالح حدثنا ابن وهب حدثنى معاوية بن صالح عن عمرو بن قيس عن عاصم بن حميد عن عوف بن مالك الأشجعى قال قمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقام فقرأ سورة البقرة لا يمر بآية رحمة إلا وقف فسأل، ولا يمر بآية عذاب إلا وقف فتعوذ، قال: ثم ركع بقدر قيامه يقول فى ركوعه «سبحان ذى الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة» ثم سجد بقدر قيامه ثم قال فى سجوده مثل ذلك ، ثم قام فقرأ بآل عمران ، ثم قرأ سورة سورة ، وروينا فى حديث ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم فى الدعاء بعد الركوع «أهل الثناء والمجد» قال الشيخ رحمه الله: وهذه الصفات من كمال أوصاف الإلهية ، فوجب إثبات كل مدح له ونفى كل نقص عنه .

باب ذكر آيات وأخبار

وردت فى صفات زائدات على الذات قائمات به

قال الله جل ثناؤه (لا إله إلا هو الحى القيوم) وقال (وعنت الوجوه

الحي القيوم) وقال (وتوكل على الحي الذي لا يموت) فهو حي ،وله حياة يباين بها صفة من ليس بحي وقال (والله على كل شيء قدير) وقال (قل هو القادر) فهو قادر وله قدرة يباين بها صفة من ليس بقادر ،وقال (والله بكل شيء عليم) وقال (وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه) وقال (ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء) فهو عالم وله علم يباين به صفة من ليس بعالم ، وقال (لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما) أي علمه أحاط بالمعلومات كلها ، كما قدرته عمت المقدورات كلها وقال (ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين) وقال (أن القوة لله جميعا) والقوة القدرة وقال (ان الله يفعل مايريد)وقال(فعال لمايريد)وقال(وربك يخلق مايشاء ويختار)والمشيئة والإرادة عبارتان عن معنى واحد فهو مريد وله إرادة يباين بها صفة من يكون ساهيا أو مغلوباً أو مكرهاً ، وقال (وكان الله سميعا بصيرا) وقال (قدسمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير)فهو سميع بصير ،وله سمع وبصر يدرك بأحدهما جميع المسموعات وبالآخر جميع المبصرات . وقال (وكلم الله موسى تكليما) وقال (ياموسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي) وقال (وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب) وقال (وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله) فهو متكلم ، وله كلام يباين به صفة الأخرس والساكت ، وقال (هو الأول والآخر والظاهر والباطن) وقال (الحي القيوم) وقيل في معنى القيوم : أنه الدائم ، وقال (ويبقى وجه ربك) فهو باق وله بقاء ومعنى وصفه بذلك أنه واجب الوجود فيما لا يزال .

أخبرنا السيد ابو الحسن محمد بن الحسن بن داود العلوي رحمه الله انا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ثنا أبو الأزهر ثنا ابن أبي فديك عن ابراهيم بن الفضل عن المقبري عن أبي هريرة قال : كان رسول الله ﷺ إذا اجتهد في الدعاء قال «ياحي ياقيوم» قال الأستاذ الإمام رحمه الله : وروينا

فى الحديث الثابت عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان يقول فى دعائه «أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تضلنى أنت الحى القيوم الذى لا يموت والجن والإنس يموتون» وقال سعد بن عبادة فى حديث الافك بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد بن معاذ : لعمر الله لا تقتله، وقال أسيد بن حضير: لعمر الله لنقتلنه فخلف كل واحد منهما بحياة الله وبقائه والنبى صلى الله عليه وسلم يسمع .

أخبرنا أبو الحسن على بن احمد بن عبدان انا احمد بن عبيد الصفار ثنا اسمعيل بن اسحق ثنا القعنبى عن عبد الرحمن بن أبى الموال عن محمد بن المنكدر عن جابر قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة فى الأمر كما يعلمنا السورة من القرآن يقول لنا «إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم انى أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فانك تعلم ولا أعلم وتقدر ولا أقدر وأنت علام الغيوم اللهم إن كنت تعلم هذا الأمر وتسميه بعينه الذى تريد خيرا لى فى دينى ومعاشى ومعادى وعاقبة أمرى فاقدره لى ويسره لى وبارك لى فيه اللهم وان كنت تعلمه شرا لى فى دينى ومعاشى ومعادى وعاقبة أمرى - مثل الأول - فاصرفه عنى واصرفنى عنه واقدر لى الخير حيث كان ثم رضنى به - أو قال - فى عاجل أمرى وآجله » قال الأستاذ الإمام رحمه الله : وفى هذا الحديث الصحيح إثبات صفة العلم وصفة القدرة واستخارة النبى صلى الله عليه وسلم بهما ، وقد ذكرنا شواهده فى كتاب الأسماء والصفات .

أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد الفقيه انا أبو بكر القطان ثنا احمد بن يوسف السلمى ثنا عبد الرزاق قال ثنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة رضى الله عنه قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا يقول أحدكم اللهم اغفر لى ان شئت وارحمنى ان شئت وارزقنى ان شئت ليعزم مسألته انه يفعل ما يشاء لا مكره له » قال الأستاذ: وفى هذا إثبات المشيئة له تعالى عز وجل وانه يفعل ما يشاء ، وله شواهد كثيرة .

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الحرفي ببغداد ، ثنا احمد بن سليمان النجاد ثنا محمد بن عبد الله بن سليمان ثنا عباس النرسي ثنا جعفر بن سليمان عن الجريري عن أبي نضرة قال : ينتهي القرآن كله إلى إن ربك فعال لما يريد ، ورواه سليمان التيمي عن أبي نضرة عن جابر وأبي سعيد أو بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه وفيه إثبات الإرادة لله عز وجل ، وان ما أوعد عليه عباده فيما دون الشرك إلى مشيئته ، كما قال (ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) .

وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني رحمه الله انا أبو سعيد ابن الاعرابي ثنا سعدان بن نصر ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن تميم بن سلمة عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت : الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات لقد جاءت المجادلة تشكو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا في ناحية البيت ما أسمع ما تقول فأنزل الله عز وجل (قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها) وفي هذا إثبات السمع لله عز وجل .

وأخبرنا أبو الحسين بن بشران انا اسمعيل بن محمد الصفار ثنا محمد بن عبيد الله بن المنادي ثنا يونس بن محمد ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن يحيى ابن يعمر عن ابن عمر عن عمر الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الإيمان ، قال يعني السائل يا محمد ما الإحسان ؟ قال «ان تعبد الله كأنك تراه فانك إن لا تكن تراه فانه يراك» . قال الأستاذ الإمام رحمه الله : وفي هذا إثبات الرؤية لله عز وجل والرؤية والبصر بمعنى واحد ، وروينا في حديث الحر والبرد عن النبي ﷺ أنه قال «إذا كان يوم حار ألقى الله سمعه وبصره إلى أهل الأرض فاذا قال العبد لا إله إلا الله ما أشد حر هذا اليوم اللهم أجرني من حر جهنم قال الله عز وجل لجهنم إن عبداً من عبادي استجارني منك وانى أشهدك أني قد أجرته» وقال في اليوم الشديد البرد معناه .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ويحيى بن ابراهيم بن محمد بن يحيى قالا

ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا بحر بن نصر ثنا عبد الله بن وهب . أخبرنى عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبى حبيب ،وأبيه الحارث بن يعقوب . حدثاه عن يعقوب بن عبد الله ابن الأشج عن بشر بن سعيد عن سعد بن أبى وقاص عن خولة بنت حكيم أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول . « إذا نزل أحدكم منزلا فليقل أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق فانه لا يضره شيء حتى يرتحل منه» وفى رواية يحيى «بكلمات الله التامات» وفى هذا إثبات صفة الكلام لله عز وجل ، وإنما قال «بكلمات» على طريق التعظيم . وروينا فى حديث الشفاعة عن النبى ﷺ « ولكن ائتوا موسى عبدا أتاه الله التوراة وكلمه تكليما» . وفى حديث عدى بن حاتم عن النبى ﷺ «ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه ، وبينه حاجب ولا ترجمان» .

أخبرناه أبو الحسين ابن بشران انا أبو جعفر الرزاز ثنا عبد الله بن محمد بن شاكر ثنا أبو أسامة ثنا الأعمش عن خيثمة بن عبد الرحمن عن عدى بن حاتم قال قال رسول الله ﷺ فذكره .

باب ذكر آيات وأخبار وردت فى إثبات صفة الوجه واليدين والعين .

وهذه صفات طريق إثباتها السمع فنثبتها لورود خبر الصادق بها ولا نكيفها قال الله تبارك وتعالى (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام) فأضاف الوجه إلى الذات ،وأضاف النعت إلى الوجه ، فقال (ذو الجلال والإكرام) ولو كان ذكر الوجه صلة ولم يكن للذات صفة لقال ذى الجلال والإكرام ، فلما قال ذو الجلال والإكرام علمنا أنه نعت للوجه ، وهو صفة للذات ،وقال الله عز وجل (ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدى) بتشديد الياء من الاضافة وذلك تحقيق فى التثنية ، وفى ذلك منع من حملها على النعمة والقدرة لأنه ليس لتخصيص التثنية فى نعم الله ولا فى قدرته معنى يصح، لأن نعم الله أكثر من أن تحصى ، ولأنه خرج مخرج التخصيص وتفضيل آدم عليه السلام

على إبليس وحملهما على القدرة أو على النعمة يزيل معنى التفضيل لاشتراكهما فيها ، ولا يجوز حملهما على الماء والطين لأنه لو أراد ذلك لقال لما خلقت من يدى كما يقال : صنعت هذا الكوز من الفضة أو من النحاس ، فلما قال بيدى علمنا أن المراد بهما غير ذلك . وقال الله عز وجل (ولتصنع على عينى) وقال (فانك بأعيننا) .

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهانى رحمه الله انا أبو سعيد ابن الأعرابى ثنا سعدان بن نصر ثنا سفيان عن عمرو بن دينار سمع جابر ابن عبد الله يقول لما نزل على النبى صلى الله عليه وسلم (قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم) قال « أعوذ بوجهك أو من تحت أرجلكم قال أعوذ بوجهك أو يلبسكم شيعاً ويذيق بعضكم بأس بعض) قال هاتان أهون وأيسر » .

أخبرنا أبو محمد الأصبهانى انا أبو سعيد ابن الأعرابى ثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفرانى ثنا روح بن عبادة حدثنا هشام بن أبى عبد الله عن قتادة عن أنس أن النبى ﷺ قال « يجمع المؤمنون يوم القيامة فيهتمون لذلك فيقولون لو استشفعنا على ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا فيأتون آدم فيقولون يا آدم انت أبو الناس خلقك الله بيده وأسجد لك الملائكة وعلمك أسماء كل شىء اشفع لنا إلى ربنـــا حتى يريحنا من مكاننا هذا » وذكر الحديث .

أخبرنا ابو عبد الله الحافظ انا ابو بكر احمد بن سلمان النجاد ثنا جعفر بن ابى عثمان الطيالسى ثنا ابو عمر الحوضى ثنا شعبة عن قتادة عن أنس عن النبى ﷺ قال « ما بعث نبى الا قد أنذر الدجال ألا وانه أعور وان ربكم ليس باعور » قال الأستاذ الإمام رحمه الله وفى هذا نفى نقص العور عن الله سبحانه وإثبات العين له صفة ، وعرفنا بقوله عز وجل (ليس كمثله شىء) وبدلائل العقل انها ليست بحدقة وأن اليدين ليستا بجارحتين وأن

الوجه ليس بصورة ، فانها صفات ذات أثبتناها بالكتاب والسنة بلا تشبيه وبالله التوفيق .

باب فى ذكر صفة الفعل

قال الله عز وجل (خالق كل شيء) وقال (وخلق كل شيء فقدره تقديرا) وقال(وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده) وقال(فاطر السموات والأرض) وقال (خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور) إلى سائر ماورد فى الكتاب فى معنى هذه الآيات .

أخبرنا أبو الحسين ابن الفضل القطان انا عبد الله بن جعفر بن درستويه ثنا يعقوب بن سفيان ثنا عمر بن حفص بن غياث ثنا أبى ثنا الأعمش ثنا جامع بن شداد (ح) .

واخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ حدثنى أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه أنا بشر بن موسى ثنا معاوية بن عمرو ثنا أبو اسحاق الفزارى عن الأعمش عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن عمران بن حصين قال أتيت رسول الله ﷺ فجاءه نفر من أهل اليمن فقالوا يا رسول الله أتيناك لنتفقه فى الدين ولنسألك عن أول هذا الأمر كيف كان ؟ قال كان الله عز وجل ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء ثم كتب فى الذكر كل شيء ثم خلق السموات والأرض، قال الاستاذ الامام رحمه الله: قوله كان الله ولم يكن شيء غيره يدل على أنه لم يكن شيء غيره لا الماء ولا العرش ولا غيرهما وكل ذلك اخبار وقوله وكان عرشه على الماء يعنى به ثم خلق الماء، وخلق العرش على الماء .

وبيان ذلك فى حديث ابى رزين العقيلى عن النبى ﷺ حين قال ،ثم خلق العرش على الماء ، اخبرنا ابو عبد الله الحافظ ، انا ابو زكريا العنبرى ، ثنا محمد ابن عبد السلام ، ثنا اسحق بن ابراهيم أنا عبد الرزاق عن عمر بن حبيب المكى ، عن حبيب بن قيس الاعرج ، عن طاوس : قال جاء رجل إلى عبد الله ابن عباس فسأله فقال: مم خلق الخلق؟ قال من الماء والنور والظلمة والريح

والتراب، فقال الرجل فمم خلق هؤلاء ؟ فتلا عبدالله بن عباس (وسخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض جميعا منه) قال فأخبرنا ابن عباس ان الماء والنور والظلمة والريح والتراب مما فى السموات ومافى الأرض وقد أخبر الله عزوجل أن مصدر الجميع منه اى من خلقه وابداعه واختراعه فهو خالق كل شيء، خلق الماء أولا . او الماء وما شاء من خلقه لاعن اصل ولا على مثال سبق ثم جعله اصلا لما خلق بعده فهو المبدع وهو البارى لا إله إلا غيره ولا خالق سواه

باب القول فى القرآن

القرآن كلام الله عز وجل وكلام الله صفة من صفات ذاته ولا يجوز أن يكون شيء من صفات ذاته مخلوقا ولا محدثا ولا حادثا ، قال الله جل شأنه (انما قولنا لشيء إذا اردناه ان نقول له كن فيكون) فلو كان القرآن مخلوقا لكان الله سبحانه قائلا له كن والقرآن قوله ويستحيل ان يكون قوله مقولا له، لان هذا يوجب قولا ثانيا والقول فى القول الثانى وفى تعلقه بقول ثالث كالأول وهذا يفضى الى مالا نهاية له وهو فاسد وإذا فسد ذلك فسد أن يكون القرآن مخلوقا ووجب أن يكون القول أمرا ازليا متعلقا بالمكون فيما لا يزال. كما ان الامر متعلق بصلاة غد ، وغد غير موجود، ومتعلق بمن يخلق من المكلفين إلى يوم القيامة الا ان تعليقه بهم على الشرط الذى يصح فيما بعد كذلك قوله فى التكوين وهذا كما ان علم الله عز وجل ازلى متعلق بالمعلومات عند حدوثها وسمعه ازلى متعلق بادراك المسموعات عند ظهورها وبصره ازلى متعلق بادراك المرئيات عند وجودها من غير حدوث معنى فيه تعالى عن ان يكون محلا للحوادث وان يكون شيء من صفات ذاته محدثا، ولان الله عز وجل قال (الرحمن علم القرآن خلق الإنسان) فلما جمع فى الذكر بين القرآن الذى هو كلامه وصفته وبين الانسان الذى هو خلقه ومصنوعه خص القرآن بالتعليم والانسان بالتخليق فلو كان القرآن مخلوقا كالانسان لقال خلق القرآن والانسان وقال (ألا له الخلق والامر) ففرق بين خلقه وأمره بالواو الذى هو حرف الفصل

بين الشيئين المتغايرين ، فدل على أن قوله غير خلقه وقال: (لله الأمر من قبل ومن بعد) يعني من قبل أن يخلق الخلق ومن بعد ذلك وهذا يوجب أن الأمر غير مخلوق وقال: (ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين) وقال: (لولا كتاب من الله سبق) والسبق على الاطلاق يقتضي سبق كل شيء سواه ، وقال: (وكلم الله موسى تكليما) ولا يجوز أن يكون كلام المتكلم قائما بغيره ثم يكون هو به متكلما مكلما دون ذلك الغير ، كما لا يجوز ذلك في العلم والسمع والبصر ، وقال (وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء) فلو كان كلام الله لا يوجد إلا مخلوقا في شيء مخلوق لم يكن لاشتراط هذه الوجوه معنى لاستواء جميع الخلق في سماعه من غير الله ووجودهم ذلك عند الجهمية مخلوقا في غير الله . وهذا يوجب إسقاط مرتبة النبيين صلوات الله عليهم أجمعين ، ويجب عليهم إذا زعموا ان كلام الله لموسى خلقه في شجرة أن يكون من سمع كلام الله من ملك أو من نبي اتاه به من عند الله افضل مرتبة في سماع الكلام من موسى ، لانهم سمعوه من نبي ، ولم يسمعه موسى عليه السلام من الله ، وإنما سمعه من شجرة وأن يزعموا ان اليهود إذ سمعت كلام الله من موسى نبي الله أفضل مرتبة في هذا المعنى من موسى بن عمران صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم ، لأن اليهود سمعته من نبي من الانبياء ، وموسى صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم سمعه مخلوقا في شجرة ، ولو كان مخلوقا في شجرة لم يكن الله عز وجل مكلما لموسى من وراء حجاب ، ولان كلام الله عز وجل لموسى عليه السلام لو كان مخلوقا في شجرة كما زعموا لزمهم أن تكون الشجرة بذلك الكلام متكلمة ووجب عليهم أن مخلوقا من المخلقين كلم موسى وقال له (إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني) وهذا ظاهر الفساد . وقد احتج على ابن اسماعيل رحمه الله بهذه الفصول واحتج بها غيره من سلفنا رحمهم الله .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، أنا الحسن بن رشيق اجازة ، ثنا محمد بن سفيان بن سعيد ، ثنا محمد بن اسماعيل الاصبهاني بمكة قال: سمعت الجارودي يقول : ذكر الشافعي ابراهيم بن اسماعيل ابن علية فقال ، أنا مخالف له في كل شيء وفي قوله: لا إله إلا الله لست أقول كما يقول ، أنا اقول لا إله إلا الله الذي

كلم موسى من وراء حجاب ، وذلك يقول لا إله إلا الله الذى خلق كلاما أسمعه موسى من وراء حجاب، قلنا: ولأن الله قال مخبرا عن المشركين انهم قالوا: إن هذا إلا قول البشر يعنون القرآن فمن زعم أن القرآن مخلوق فقد جعله قولا للبشر، وهذا ما أنكره الله على المشركين، ولأن الله تعالى قال: (لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا) فلو كانت البحار مدادا يكتب به لنفدت البحار وتكسرت الأقلام ولم يلحق الفناء كلمات الله عز وجل ، كما لا يلحق الفناء علم الله لأن من نفى كلامه لحقته الآفات وجرى عليه السكوت ، فلما لم يجز ذلك على ربنا عز وجل صح أنه لم يزل متكلما ولا يزال متكلما ، وقد نفى النفاد عن كلامه كما نفى الهلاك عن وجهه. وأما قول الله عز وجل (إنه لقول رسول كريم) معناه قول تلقاه عن رسول كريم أو سمعه من رسول كريم أو نزل به رسول كريم ، فقد قال : (فأجره حتى يسمع كلام الله) فثبت أن القرآن كلام الله عز وجل . ولا يكون شيء واحد كلاما للرسول صلى الله عليه وسلم وكلاما لله ، دل أن المراد بالأول ما قلنا ، وقوله (إنا جعلناه قرآناً عربياً) معناه سميناه قرآناً عربياً وأنزلناه مع الملك الذى أسمعناه إياه حتى نزل به بلسان العرب ليعقلوا معناه ، وهو كما قال الله عز وجل (ويجعلون لله ما يكرهون) يعني يصفون لله ما يكرهون ولم يرد به الخلق وقوله : (ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون) يحتمل أن يكون معناه ذكراً غير القرآن وكلام الرسول صلى الله عليه وسلم ووعظه إياهم بقوله (وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين) ولأنه لم يقل: لا يأتيهم ذكر إلا كان محدثاً وإنما قال: (ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون) فدل أن ذكراً غير محدث ، ثم إنه إنما أراد ذكر القرآن لهم وتلاوته عليهم وعلمهم به وكل ذلك محدث ، والمذكور المتلو المعلوم غير محدث ، كما أن ذكر العبد لله وعلمه به وعبادته له محدث ، والمذكور المعلوم المعبود غير محدث ، وحين احتج به على أحمد بن حنبل رحمه الله ، قال أحمد بن حنبل رضي الله عنه : قد يحتمل أن يكون تنزيله إلينا هو المحدث لا الذكر نفسه محدث . قال الشيخ رحمه الله:

وهذا الذى أجاب به أحمد بن حنبل رحمه الله ظاهر فى الآية ، وإنما نه تنزيله على لسان الملك الذى أتى به والتنزيل محدث . وقد أجاب أحمد رحمه الله بالجواب الأول ، وأما تسمية عيسى بكلمة الله فعلى معنى أنه صار مكونا بكلمة الله من غير أب كما صار آدم مكونا بكلمة الله من غير أب ولا أم. وقد بينه بقوله (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون) وقد روينا فى الحديث الصحيح عن عمران بن حصين عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : وكتب فى الذكر كل شىء والقرآن فيما كتب فى الذكر لقوله عز وجل:(بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ) وفى ذلك دلالة على قدم القرآن ووجوده قبل وقوع الحاجة إليه . ومما يدل على ذلك الحديث الصحيح الذى أخبرناه محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب وأبو الفضل ابن إبراهيم قالا : حدثنا أحمد بن سلمة ، حدثنا إسحق بن موسى الأنصارى ، حدثنا أنس بن عياض حدثنا الحارث بن أبى ذباب، عن يزيد ابن هرمز ، وعن عبد الرحمن الأعرج قالا : سمعنا أبا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : احتج آدم وموسى عند ربهما فحج آدم موسى عليه السلام ، فقال : موسى أنت الذى خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأسجد لك ملائكته وأسكنك جنته ثم أهبطت الناس بخطيئتك إلى الأرض، قال آدم: أنت موسى الذى اصطفاك الله برسالاته وكلامه وأعطاك الألواح فيها تبيان كل شىء وقربك الله نجيا فبكم وجدت التوراة قبل أن أخلق قال موسى بأربعين عاما قال آدم: فهل وجدت فيها(وعصى آدم ربه فغوى) قال نعم ، قال : افتلومنى أن أعمل عملا كتب الله على عمـــله قبل أن يخلقنى بأربعين سنة ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فحج آدم موسى قال الشيخ: وهذا التاريخ يرجع إلى إظهاره ذلك لمن شاء من ملائكته ، وفى ذلك مع الآية دلالة على وجوده قبل وقوع الخطيئة من آدم عليه السلام . وكلام الله تعالى موجود فيما لم يزل موجود فيما لا يزال ، وإسماعه كلامه من شاء من ملائكته ورسله وعباده متى شاء ، صار كلامه مسموعا له بلا كيف ،

والمسموع كلامه الذى لم يزل ولا يزال موصوفا به ، وكلامه لا يشبه كلام المخلوقين . كما لا يشبه سائر أوصافه أوصاف المخلوقين وبالله التوفيق .

أخبرنا أبو على الحسن بن ابراهيم بن احمد بن شاذان ببغداد ، أنا حمزة بن محمد ابن العباس ثنا العباس بن محمد الدورى ثنا محمد بن كثير العبدى أنا إسرائيل ثنا عثمان بن المغيرة عن سالم يعنى ابن أبى الجعد عن جابر بن عبد الله قال : لما أمر النبى صلى الله عليه وسلم أن يبلغ الرسالة جعل يقول : يا قوم لم تؤذونى أن أبلغ كلام ربى يعنى القرآن .

أخبرنا الحسين بن محمد بن محمد بن على الروذ بارى أنا محمد بن بكر ، ثنا أبو داود ، ثنا العباس بن عبد العظيم ، ثنا الأحوص بن جواب ، ثنا عمار بن رزيق عن أبى اسحق عن الحارث وأبى ميسرة عن على رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول عند مضجعه : اللهم إنى أعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامة من شر ما أنت آخذ بناصيته . اللهم أنت تكشف المغرم والمأثم ، اللهم لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبحانك وبحمدك .

قال الأستاذ الامام رحمه الله ، فاستعاذ رسول الله ﷺ فى هذا الخبر وغيره بكلمات الله كما استعاذ بوجهه الكريم ، فكما أن وجهه الذى استعاذ به غير مخلوق فكذلك كلماته التى استعاذ بها غير مخلوقة . وكلام الله واحد لم يزل ولا يزال وإنما جاء بلفظ الجمع على معنى التعظيم كقوله : (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) وإنما سماها تامة لأنه لا يجوز أن يكون فى كلامه عيب أو نقص كما يكون ذلك فى كلام الآدميين

أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أنا أبو طاهر محمد بن الحسن المحمد ابادى ، ثنا حامد بن محمود ، ثنا إسحق بن سليمان الرازى قال : سمعت جراح الكندى عن علقمة بن مرثد ، عن أبى عبد الرحمن السلمى ، عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : خياركم من تعلم القرآن وعلمه . قال أبو عبد الرحمن

فذاك الذى أجلسنى هذا المجلس ، وكان يقرئ القرآن ، قال : وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الرب على خلقه وذلك بأنه منه .

قال الشيخ قوله : وذلك بأنه منه ، يريد به أنه من صفاته .

وأنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا أبو أسامة الكلبي ، ثنا شهاب بن عباد ، ثنا محمد بن الحسن بن أبي يزيد ، عن عمرو بن قيس ، عن عطية ، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: يقول الله عز وجل : من شغله قراءة القرآن عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه .

قال الأستاذ رحمه الله قال أصحابنا : لما كان من فضل الله على خلقه أنه قديم غير مخلوق ، كان من فضل كلامه على كلام خلقه أنه لم يزل غير مخلوق .

أخبرنا علي بن احمد بن عبدان ، أنا أحمد بن عبيد الصفار . ثنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل رضي الله عنه ، ثنا أبو معمر الهذلي عن شريح بن النعمان ، حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن أبيه عن عروة بن الزبير ، عن نيار بن مكرم أن أبا بكر رضي الله عنه قرأ عليهم قوله عز وجل : (الم غلبت الروم) فقالوا : كلامك هذا أم كلام صاحبك ؟ قال ليس بكلامي ولا كلام صاحبي ، ولكن كلام الله عز وجل .

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري ، أنا أبو بكر ابن داسة ، ثنا أبو داود ، ثنا ابراهيم بن موسى ، ثنا ابن ابي زائدة عن مجالد عن عامر يعني الشعبي عن عامر بن شهر قال: كنت عند النجاشي فقرأ ابن له آية من الإنجيل فضحكت فقال : اتضحك من كلام الله عز وجل .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا أبو زكريا العنبري ، ثنا محمد بن عبد السلام ، ثنا اسحق ابن ابراهيم ، أنا جرير عن منصور عن هلال بن يساف عن فروة بن نوفل الأشجعي قال: كنت جارا لخباب بن الارت فخرجنا مرة

من المسجد فاخذ بيدى فقال: ياهناه تقرب الى الله بما استطعت واياك لن تقرب اليه بشيء أحب اليه من كلامه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ . ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب . ثنا الحسن بن على بن عفان ، ثنا ابن نمير ، ثنا سفيان الثورى عن عبد الرحمن ابن عابس، حدثنى إياس عن عبدالله بن مسعود انه كان يقول فى خطبته : إن اصدق الحديث كلام الله عز وجل .

أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقرى . أنا أبو عمرو احمد بن محمد بن عيسى الصفار ، ثنا أبو عوانة ، ثنا عثمان بن خرزاد ، ثنا خالد بن خداش حدثنى ابن وهب أنا يونس بن يزيد عن الزهرى قال: قال عمر رضى الله عنه القرآن كلام الله . وروى ايضا عن ابى الزعراء عن عمر رضى الله عنه .

أخبرنا أبو بكر ابن الحارث الفقيه أنا أبو محمد بن حيان ، ثنا محمد بن العباس بن أيوب ، ثنا أبو عمر بن أيوب الصريفينى ، ثنا سفيان بن عيينة ثنا اسرائيل أبو موسى قال سمعت الحسن يقول قال أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه لو أن قلوبنا طهرت ماشبعنا من كلام ربنا وإنى لأكره أن يأتى على يوم لا أنظر فى المصحف .

قال الأستاذ رحمه الله : وروينا فى كتاب الأسماء والصفات عن على بن أبى طالب رضى الله عنه أنه قال: ما حكمت مخلوقا ما حكمت إلا القرآن. وعن عكرمة قال : صلى ابن عباس رضى الله عنه على جنازة ، فقال رجل من القوم : اللهم رب القرآن العظيم اغفر له فقال ابن عباس : ثكلتك أمك إن القرآن منه إن القرآن منه يعنى أنه من صفاته .

أخبرنا أبو منصور الفقيه أنا أبو أحمد الحافظ ، أنا أبو عروبة السلمى قال : حدثنا سلمة بن شبيب ، ثنا الحكم بن محمد ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، قال : سمعت مشيختنا منذ سبعين سنة يقولون قال أبو أحمد ، وأنا محمد بن سليمان بن فارس ، واللفظ له ، أنا محمد — يعنى ابن إسماعيل البخارى — قال : قال الحكم بن محمد أبو مروان الطبرى ، حدثناه سمع سفيان بن عيينة ، قال : أدركت مشيختنا منذ سبعين سنة ، منهم عمرو بن

دينار يقولون : إن القرآن كلام الله ليس بمخلوق . قال الأستاذ الإمام رحمه الله : هكذا وقعت هذه الحكاية فى تاريخ البخارى عن الحكم بن محمد ، عن سفيان . أدركت، ورواه غيره عن سفيان عن عمرو أنه قال : سمعت ، وكذلك رواه الحميدى وغيره عن سفيان عن عمرو أنه قال : أدركت ، ومشايخ عمرو ابن دينار جماعة من الصحابة ثم أكابر التابعين ، فهو حكاية إجماع منهم .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبى طاهر الدقاق ببغداد ، ثنا أحمد بن عثمان الأدمى ، ثنا ابن أبى العوام . ثنا موسى بن داود الضبى ، عن معيد أبى عبد الرحمن ، عن معاوية بن عمار ، قال : سألت جعفر بن محمد فقلت : إنهم يسألوننا عن القرآن : أمخلوق هو ؟ قال : ليس بخالق ولا مخلوق ، ولكنه كلام الله عز وجل ، قال رحمه الله : وكذلك رواه سويد بن سعيد ، عن معاوية بن عمار ، عن جعفر الصادق ، وكذلك رواه قيس بن الربيع ، عن جعفر ، فهو عن جعفر صحيح مشهور ، وقد روى ذلك عن جعفر بن محمد عن أبيه ، عن على بن الحسين . وروى عن الزهرى عن على بن الحسين ؛ ورويناه من أوجه عن مالك بن أنس وهو مذهب كافة أهل العلم قديما وحديثا. وقد ذكرنا أسامى أئمتهم وكبرائهم الذين صرحوا بهذا ورأوا استتابة من قال بخلافه فى كتاب الأسماء والصفات، وروينا عن محمد بن سعيد بن سابق أنه قال: سألت أبا يوسف فقلت : أكان أبو حنيفة يقول : القرآن مخلوق ؟ فقال : معاذ الله ، ولا أنا أقوله .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ. ثنا عبد الله بن محمد الفقيه، أنا أبو جعفر الأصبهانى أنا أبو يحيى الساجى ، إجازة . قال : سمعت أبا شعيب المصرى يقول : سمعت محمد بن إدريس الشافعى رحمه الله يقول القرآن كلام الله غير مخلوق . وبمعناه رواه الربيع بن سليمان عن أبى شعيب عن الشافعى رحمه الله قال الأستاذ الإمام رحمه الله : وقد ذكر الشافعى رحمه الله مادل على أن ماتلوه من القرآن بألسنتنا . ونسمعه بآذاننا ، ونكتبه فى مصاحفنا يسمى كلام الله عز وجل ، وأن الله عز وجل كلم به عباده بأن أرسل به رسوله صلى الله عليه وسلم ، وبمعناه ذكره

أيضا على بن إسماعيل فى كتاب الإبانة ، قال الشافعى رحمه الله فى كتاب الجزية : من جاء من المشركين فعلى الإمام أن يجيره حتى يسمع كلام الله ثم يبلغه مأمنه ، كان ذلك فرضا على الامام لقول الله لنبيه صلى الله عليه وسلم : (وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ، ثم أبلغه مأمنه) وقال فى كتاب الأيمان ـ فيمن حلف أن لا يكلم رجلا . فأرسل إليه رسولا : من قال يحنث ذهب إلى أن الله تعالى قال : (وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب ، أو يرسل رسولا ، فيوحى بإذنه ما يشاء) وقال : إن الله تعالى يقول للمؤمنين فى المنافقين (قل لا تعتذروا ، لن نؤمن لكم ، قد نبأنا الله من أخباركم) ، وإنما نبأهم من أخبارهم بالوحى الذى تنزل به جبريل عليه السلام على النبى صلى الله عليه وسلم ، ويخبرهم النبى صلى الله عليه وسلم بوحى الله ، قال : ومن قال : لا يحنث ، قال : إن كلام الآدميين لا يشبه كلام الله عز وجل . كلام الآدميين بالمواجهة . قال الأستاذ الإمام رحمه الله : وذكر باقى المسألة ، وهو فيما قرأته على أبى سعيد ابن أبى عمرو فى هذين الكتابين أن أبا العباس محمد بن يعقوب حدثهم قال : أنا الربيع ابن سليمان ، أنا الشافعى رحمه الله فذكره ، فقد سمى الشافعى رحمه الله على القولين جميعا ما نسمعه من القرآن كلام الله ، وأن الله كلم به عباده بأن أرسل به رسوله صلى الله عليه وسلم ، وأن كلام الآدميين ـ وإن كان يكون بالمواجهة فى الحكم فى أحد القولين ـ فكلام الله تعالى عباده قد يكون بالرسالة والوحى كما جاء به الكتاب ، ويسمى ذلك كلاما وتكليما ، والله أعلم .

وقال أبو الحسن على بن إسماعيل رحمه الله تعالى فى كتابه : فإن قال قائل : حدثونا أتقولون : إن كلام الله عز وجل فى اللوح المحفوظ ؟ قيل له : نقول ذلك لأنه قال : (بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ) .

فالقرآن فى اللوح المحفوظ ، وهو فى صدور الذين أوتوا العلم . قال الله تعالى : (بل هو آيات بينات فى صدور الذين أوتوا العلم) وهو متلو بالألسنة قال الله تعالى : (لا تحرك به لسانك) ، فالقرآن مكتوب فى مصاحفنا

فى الحقيقة ، محفوظ فى صدورنا فى الحقيقة ، متلو بألسنتنا فى الحقيقة ، مسموع لنا فى الحقيقة كما قال : (فأجره حتى يسمع كلام الله) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ فى التاريخ : ثنا أبو بكر محمد بن أبى الهيثم المطوعى ببخارى ، ثنا محمد بن يوسف الفربرى ، قال : سمعت أبا عبد الله محمد ابن اسماعيل البخارى يقول : سمعت عبد الله بن سعيد يعنى أباقدامة يقول : سمعت يحيى بن سعيد — يعنى القطان — يقول : ما زلت أسمع أصحابنا يقولون : أفعال العباد مخلوقة . قال أبو عبد الله البخارى : حركاتهم وأصواتهم واكتسابهم وكتابتهم مخلوقة ، فأما القرآن المتلو المبين المثبت فى المصاحف المسطور المكتوب الموعى فى القلوب ، فهو كلام الله ليس بمخلوق . قال الله عز وجل : (بل هو آيات بينات فى صدور الذين أوتوا العلم) . .

قال الشيخ الأستاذ الإمام رحمه الله : وهذا القول لا يخالف قول أحمد ابن حنبل رحمه الله ، وقد روينا عنه فى كتاب الأسماء والصفات أنه أنكر على تلميذه أبى طالب قوله : لفظى بالقرآن غير مخلوق ، وكره الكلام فى اللفظ ، قال : وسمعت أبا عمرو الأديب يقول : سمعت أبا بكر الإسماعيلى يقول : سمعت عبد الله بن محمد بن ناجية يقول : سمعت عبد الله بن احمد ابن حنبل يقول : سمعت أبى يقول : من قال : لفظى بالقرآن مخلوق — يريد به القرآن — فهو كافر . قال الشيخ رضى الله عنه ، فإنما أنكر قول من تذرع بهذا إلى القول بخلق القرآن . وكان يستحب ترك الكلام فيه لهذا المعنى ، والله أعلم .

باب القول فى الاستواء

قال الله تبارك وتعالى : (الرحمن على العرش استوى) والعرش هو السرير المشهور فيما بين العقلاء . قال الله عز وجل : (وكان عرشه على الماء) وقال : (وهو رب العرش العظيم) وقال : (ذو العرش المجيد) وقال : (وترى

الملائكة حافين من حول العرش) وقال : (الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم) الآية . . وقال : (ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية) وقال : (إن ربكم الله الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام ، ثم استوى على العرش) وقال : (الله الذى رفع السموات بغير عمد ترونها ، ثم استوى على العرش) وقال : (ثم استوى على العرش الرحمن) وقال : (وهو القاهر فوق عباده) وقال : (يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون) وقال : (إليه يصعد الكلم الطيب) . . إلى سائر ما ورد فى هذا المعنى ، وقال : (أأمنتم من فى السماء) وأراد من فوق السماء ، كما قال : (ولأصلبنكم فى جذوع النخل) يعنى على جذوع النخل وقال : (فسيحوا فى الأرض) يعنى على الأرض ، وكل ما علا فهو سماء ؛ والعرش أعلى السموات فمعنى الآية - والله أعلم - : أأمنتم من على العرش - كما صرح به فى سائر الآيات

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر بن محمد بن حمدان ، ثنا محمد ابن غالب ، ثنا سعد بن عبد الحميد بن جعفر ، ثنا فليح بن سليمان ، عن هلال ابن على ، عن عطاء بن يسار ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديث ذكره : « فإن فى الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين فى سبيله ، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض . فاسألوه الفردوس فإنه وسط الجنة ، وأعلى الجنة ، وفوقه عرش الرحمن ، ومنه تفجر أنهار الجنة » .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد ابن خالد بن خلى ، ثنا بشر بن شعيب بن أبى حمزة ، عن أبيه ، عن أبى الزناد عن الأعرج ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لما قضى الله الخلق كتب فى كتاب فهو عنده فوق العرش : إن رحمتى غلبت غضبى . قال الأستاذ الإمام رحمه الله : والأخبار فى مثل هذا كثيرة ، وفيما كتبنا من الآيات دلالة على إبطال قول من زعم من الجهمية : أن الله

سبحانه وتعالى بذاته فى كل مكان ، وقوله عز وجل : (وهو معكم أينما كنتم) إنما أراد به : بعلمه لا بذاته . ثم المذهب الصحيح فى جميع ذلك الاقتصار على ما ورد به التوقيف دون التكييف ، وإلى هذا ذهب المتقدمون من أصحابنا ، ومن تبعهم من المتأخرين ، وقالوا : الاستواء على العرش قد نطق به الكتاب فى غير آية ، وورد به الأخبار الصحيحة ، وقبوله من جهة التوقيف واجب والبحث عنه وطلب الكيفية له غير جائز

أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الحارث الفقيه ، أنا أبو محمد بن حيان ، ثنا أبو جعفر أحمد بن زيرك اليزدى ، قال : سمعت محمد بن عمرو بن النضر النيسابورى يقول : سمعت يحيى بن يحيى يقول : كنا عند مالك بن أنس ، فجاء رجل فقال : يا أبا عبدالله ، (الرحمن على العرش استوى) كيف استوى ؟ فأطرق مالك رأسه ثم علاه الرحضاء . ثم قال : الاستواء غير مجهول ، والكيف غير معقول . والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة ، وما أراك إلا مبتدعا ، فأمر به أن يخرج ، قال الشيخ : وعلى مثل هذا ، درج أكثر علمائنا فى مسألة الاستواء ، وفى مسألة المجىء والإتيان والنزول ، قال الله عز وجل : (وجاء ربك والملك صفا صفا) وقال : (هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام) .

أخبرنا على بن محمد بن عبد الله بن بشران ، ثنا أحمد بن سلمان قال قرىء على سليمان بن الأشعث (ح)

وأخبرنا أبو على الروذبارى ، أنا أبو بكر بن داسة ، ثنا أبو داود ، ثنا القعنبى ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن ، وعن أبى عبد الله الأغر ، عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ينزل الله عز وجل كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول : من يدعونى فأستجيب له ، من يسألنى فأعطيه ، من يستغفرنى فأغفر له ؟ قال رحمه الله : وهذا حديث صحيح رواه جماعة من الصحابة عن

النبي صلى الله عليه وسلم ، وأصحاب الحديث فيما ورد به الكتاب والسنة من أمثال هذا ، ولم يتكلم أحد من الصحابة والتابعين فى تأويله على قسمين : منهم من قبله وآمن به ولم يؤوله ، ووكل علمه إلى الله ، ونفى الكيفية والتشبيه عنه ، ومنهم من قبله وآمن به وحمله على وجه يصح استعماله فى اللغة ، ولا يناقض التوحيد ، وقد ذكرنا هاتين الطريقتين فى كتاب الأسماء والصفات فى المسائل التى تكلموا فيها من هذا الباب . وفى الجملة يجب أن يعلم أن استواء الله سبحانه وتعالى ، ليس باستواء اعتدال عن اعوجاج ، ولا استقرار فى مكان ، ولا مماسة لشيء من خلقه ، لكنه مستو على عرشه كما أخبر بلا كيف بلا أين ، بائن من جميع خلقه ، وأن إتيانه ليس بإتيان من مكان إلى مكان وأن مجيئه ليس بحركة ، وأن نزوله ليس بنقلة ، وأن نفسه ليس بجسم ، وأن وجهه ليس بصورة ، وأن يده ليست بجارحة ، وأن عينه ليست بحدقة ، وإنما هذه أوصاف جاء بها التوقيف فقلنا بها ، ونفينا عنها التكييف ، فقد قال : (ليس كمثله شيء) وقال : (ولم يكن له كفواً أحد) وقال : (هل تعلم له سمياً) .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه ، ثنا محمد بن بشر بن مطر ، ثنا الهيثم بن خارجة ، حدثنا الوليد بن مسلم قال : سئل الأوزاعي ومالك وسفيان الثورى والليث بن سعد عن هذه الأحاديث ، فقالوا : أمروها كما جاءت بلا كيفية .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنى محمد بن يزيد ، سمعت أبا يحيى البزار يقول : سمعت العباس بن حمزة يقول : سمعت أحمد بن أبى الحوارى يقول : سمعت سفيان بن عيينة يقول : كل ما وصف الله من نفسه فى كتابه فتفسيره تلاوته والسكوت عليه . قال الشيخ : وإنما أراد به والله أعلم فيما تفسيره يؤدى إلى تكييف ، وتكييفه يقتضى تشبيها له بخلقه فى أوصاف الحدث .

أخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذبارى ، أنا محمد بن بكر ، ثنا أبو

داود ، ثنا الفعنبي ، ثنا يزيد بن إبراهيم ، عن عبدالله بن أبي مليكة ، عن القاسم ابن محمد ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية : (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات ، فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ماتشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ، وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به ، كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب) قالت رضي الله عنها : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (فإذا رأيتم الذين يتبعون ماتشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثني أبو بكر محمد بن علي الفقيه القفال ، ثنا عمر بن محمد بن بجير ، ثنا يونس بن عبد الأعلى قال : قال لي محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله : لا يقال للأصل : لم ، ولا : كيف . قال الشيخ : وقال في رواية الربيع ابن سليمان عنه : الأصل كتاب الله أو سنة نبيه أو قول بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو إجماع الناس .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، أنا الربيع ابن سليمان ، قال : قال الشافعي فذكره .

باب القول في إثبات رؤية الله عز وجل في الآخرة بالأبصار

قال الله عز وجل : (وجوه يومئذ) يعني يوم القيامة (ناضرة) يعني مشرقة (إلى ربها ناظرة) وليس يخلو النظر من وجوه ، إما أن يكون الله عز وجل عنى به نظر الاعتبار كقوله : (أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت) أو يكون عنى به نظر الانتظار كقوله : (ماينظرون إلا صيحة واحدة) أو يكون عنى نظر التعطف والرحمة كقوله : (لاينظر الله إليهم) أو يكون عنى الرؤية كقوله : (ينظرون إليك نظر المغشي عليه من الموت) ولا يجوز أن يكون الله سبحانه عنى بقوله : (إلى ربها ناظرة) نظر التفكر والاعتبار لأن الآخرة ليست بدار استدلال واعتبار وإنما هي دار اضطرار . ولا يجوز

أن يكون على نظر الانتظار ، لأنه ليس فى شىء من أمر الجنة انتظار ، لأن الانتظار معه تنغيص وتكدير ، والآية خرجت مخرج البشارة : وأهل الجنة فيها لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من العيش السليم والنعيم المقيم ، فهم ممكنون مما أرادوا ، وقادرون عليه ، وإذا خطر ببالهم شىء أتوا به مع خطوره ببالهم ، وإذا كان ذلك كذلك لم يجز أن يكون الله أراد بقوله : (إلى ربها ناظرة) نظر الانتظار ، ولأن النظر إذا ذكر مع ذكر الوجوه فمعناه نظر العينين اللتين فى الوجه ، كما قال تعالى (قد نرى تقلب وجهك فى السماء) وأراد بذلك تقلب عينيه نحو السماء ، ولأنه قال : (إلى ربها ناظرة) ونظر الانتظار لا يكون مقرونا بإلى ، لأنه لا يجوز عند العرب أن يقولوا فى نظر الانتظار (إلى) ألا ترى أن الله عز وجل لما قال : (ماينظرون إلا صيحة واحدة) لم يقل (إلى) إذ كان معناه الانتظار ، وقالت بلقيس فيما أخبر الله عنها : (فناظرة بم يرجع المرسلون) فلما أرادت الانتظار لم تقل (إلى) قلنا : ولا يجوز أن يكون الله سبحانه أراد نظر التعطف والرحمة ، لأن الخلق لا يجوز أن يتعطفوا على خالقهم ، فإذا فسدت هذه الأقسام الثلاثة صح القسم الرابع من أقسام النظر ، وهو أن معنى قوله : (إلى ربها ناظرة) أنها رائية ترى الله عز وجل ، ولا يجوز أن يكون معناه : إلى ثواب ربها ناظرة ، لأن ثواب الله غير الله ، وإنما قال الله عز وجل (إلى ربها) ولم يقل : إلى غير ربها ناظرة ، والقرآن على ظاهره ، وليس لنا أن نزيله عن ظاهره إلا بحجة ، ألا ترى أنه لما قال : (اعبدونى واشكروا لى) لم يجز أن يقال : أراد : ملائكتى أو رسلى ، ثم نقول : إن جاز لكم أن تدعوا هذا فى قوله : (إلى ربها ناظرة) جاز لغيركم أن يدعيه فى قوله (لا تدركه الأبصار) فيقول: أراد بها لا تدرك غيره ، ولم يرد أنها لا تدركه الأبصار ، وإذا لم يجز ذلك لم يجز هذا ، ولا حجة لهم فى قوله (لا تدركه الأبصار) فإنه إنما أراد به : لا تدركه أبصار المؤمنين فى الدنيا دون الآخرة ، ولا تدركه أبصار الكافرين مطلقا ، كما قال (كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) فلما عاقب الكفار بحجبهم عن رؤيته ، دل على أنه

يثيب المؤمنين برفع الحجاب لهم عن أعينهم حتى يروه ، ولما قال فى وجوه المؤمنين : (وجوه يومئذ) فقيدها بيوم القيامة ، ووصفها فقال : (ناضرة) ثم أثبت لها الرؤية فقال : (إلى ربها ناظرة) علمنا أن الآية الأخرى فى نفيها عنهم فى الدنيا دون الآخرة ، وفى نفيها عن الوجوه الباسرة دون الوجوه الناضرة جمعا بين الآيتين ، وحملا المطلق من الكلام على المقيد منه . ثم قد قال بعض أصحابنا : إنما نفى عنه الإدراك دوننا . رؤية ، والإدراك هو الإحاطة بالمرئى دون الرؤية ، فالله يرى ولا يدرك ، كما يعلم ولا يحاط به علما .

ومما يدل على أن الله عز وجل يرى بالأبصار قول موسى الكليم عليه السلام : (رب أرنى أنظر إليك) ولا يجوز أن يكون نبى من الأنبياء قد ألبسه الله جلباب النبيين ، وعصمه مما عصم منه المرسلين يسأل ربه ما يستحيل عليه ، وإذا لم يجز ذلك على موسى عليه السلام فقد علمنا أنه لم يسأل ربه مستحيلا وأن الرؤية جائزة على ربنا عز وجل .

ومما يدل على ذلك قول الله عز وجل لموسى عليه السلام : (فإن استقر مكانه فسوف ترانى) فلما كان الله قادرا على أن يجعل الجبل مستقرا كان قادرا على الأمر الذى لو فعله لرآه موسى ، فدل ذلك على أن الله قادر على أن يرى نفسه عباده المؤمنين ، وأنه جائز رؤيته ، وقوله : (لن ترانى) أراد به فى الدنيا دون الآخرة بدليل ما مضى من الآية ، ولأن الله تعالى قال : (تحيتهم يوم يلقونه سلام) واللقاء إذا أطلق على التحية التسليم لم يكن إلا رؤية العين وأهل هذه التحية لا آفة بهم ، ولأنه قال : (ولدينا مزيد) وقال : (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة .) وقد فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم المبين عن الله عز وجل ، فمن بعده من الصحابة الذين أخذوا عنه ، والتابعين الذين أخذوا عن الصحابة أن الزيادة فى هذه الآية النظر إلى وجه الله تبارك وتعالى ، وانتشر عنه وعنهم إثبات رؤية الله عز وجل فى الآخرة بالأبصار .

ونحن ذاكرون أقوال بعضهم على طريق الاختصار ، فقد أفردنا

لإثبات الرؤية كتابا . . وبالله التوفيق .

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن برهان وأبو الحسين بن بشران في آخرين ببغداد قالوا : أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا الحسن بن عرفة ، ثنا يزيد بن هارون ، عن حماد بن سلمة ، عن ثابت البناني ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن صهيب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا دخل أهل الجنة الجنة نودوا : يا أهل الجنة ، إن لكم عند الله موعدا لم تروه ، قال : فيقولون : فما هو ؟ ألم يبيض وجوهنا ويزحزحنا عن النار ويدخلنا الجنة ؟ قال : فيكشف الحجاب فينظرون اليه ، قال : فوالله ما أعطاهم الله عز وجل شيئا هو أحب إليهم منه . قال : ثم قرأ : (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) قال الأستاذ الإمام رحمه الله : ورواه هدبة بن خالد عن حماد بن سلمة بإسناده ومعناه ، إلا أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذي نفسي بيده ما أعطاهم شيئا هو أحب إليهم ، ولا أقر لأعينهم من النظر إلى وجه الله تبارك وتعالى

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو النضر الفقيه ، ثنا محمد بن نصر المروزي ، ثنا هدبة ، ثنا حماد بن سلمة فذكره ، قال رحمه الله : ورويناه عن أبي بن كعب وكعب بن عجرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم : في قوله : (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) قال : النظر إلى وجه الرحمن .

أخبرنا أبو سعيد ابن أبي عمرو ، ثنا أبو العباس الأصم ، ثنا محمد بن الجهم ، ثنا الفراء ، حدثني أبو الأحوص عن أبي إسحاق (ح)

وأخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أنا أبو حامد بن بلال ، ثنا أحمد بن منصور المروزي ، ثنا عمر بن يونس ، أنا محمد بن جابر ، عن أبي اسحاق ، عن عامر ابن سعد ، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه في قوله : (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) قال : زيدوا النظر إلى ربهم ، وفي رواية أبي الأحوص قال :

النظر إلى وجه الرب عز وجل ، قال رضى الله عنه : تابعهما إسرائيل عن أبي إسحاق ، وروينا هذا التفسير عن حذيفة بن اليمان وأبي موسى الأشعرى رضى الله عنهما.

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن إسحاق الصغانى ، ثنا أبو الأشهب هوذة بن خليفة ، حدثنا عوف عن الحسن (للذين أحسنوا الحسنى) قال : الجنة ، (وزيادة) .. قال : النظر إلى وجه الرب عز وجل .

قال الأستاذ الإمام رحمه الله : وروينا عن سعيد بن المسيب وعبد الرحمن ابن أبي ليلى وعبد الرحمن بن سابط وقتادة وغيرهم من التابعين : معنى قول الحسن البصرى فى تفسير الزيادة فى هذه الآية بالنظر إلى وجه ربهم عز وجل .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد ابن اسحاق ، ثنا أبو نعيم ، ثنا سلمة بن سابور ، عن عطية ، عن ابن عباس (وجوه يومئذ ناضرة) يعنى حسنها (إلى ربها ناظرة) قال : نظرت إلى الخالق .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضى ، ثنا إبراهيم بن الحسين ، ثنا آدم بن أبي إياس ، ثنا المبارك بن فضالة عن الحسن فى قوله عز وجل : (وجوه يومئذ ناضرة) قال : حسنة (إلى ربها ناظرة) قال : تنظر إلى ربها عز وجل حسنها الله بالنظر إليه ، وحق لها أن تنضر وهى تنظر إلى ربها . قال رحمه الله : وروينا فى ذلك عن عكرمة وغيره من التابعين .

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد الحافظ ، ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ، ثنا يحيى بن محمد بن يحيى ، ثنا مسدد ، ثنا إسماعيل بن علية ، ثنا أبو حيان عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بارزاً للناس ، فأتاه رجل فقال : يا رسول الله ، ما الإيمان ؟ قال : الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتابه ولقائه ورسله ، وتؤمن بالبعث

الآخر ، وذكر باقي الحديث ، قال الأستاذ الإمام رحمه الله : واللقاء المذكور في هذا الحديث هو لقاء الله عز وجل ، فقد أفرد البعث بالذكر ، وقال في حديث دعاء التهجد : ووعدك حق ، ولقاؤك حق . وفي رواية أبي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم : وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم . وفي حديث أنس بن مالك رضي الله عنه في قصة الأنصار أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم : اصبروا حتى تلقوا الله ورسوله وفي الكتاب (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحاً ، ولا يشرك بعبادة ربه أحدا) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ . أنا أبو بكر الجراحي ، ثنا يحيى بن ساسوية ، ثنا عبد الكريم السكري ، ثنا وهب بن زمعة ، أخبرني علي الباشاني قال : سألت عبد الله بن المبارك عن قوله عز وجل : (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحاً) الآية .. فقال عبد الله : من أراد النظر إلى وجه خالقه فليعمل عملا صالحاً ، ولا يخبر به أحدا .

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، أنا أبو سعيد بن الأعرابي ، ثنا الحسن بن محمد بن الصباح ، ثنا وكيع بن الجراح ، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن جرير بن عبد الله قال : كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر إلى القمر ليلة البدر فقال : أما إنكم ستعرضون على ربكم عز وجل فترونه كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته ، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي ، ثنا أبو العباس الأصم ، حدثني أحمد بن يونس الضبي ، ثنا يعلى بن عبيد ، ثنا إسماعيل بن أبي خالد فذكره بإسناده ومعناه ، زاد عند قوله : وقبل غروبها ، ثم قرأ (فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب) .

قال الشيخ الإمام أحمد رحمه الله : سمعت الشيخ الإمام أبا الطيب سهل ابن محمد بن سليمان رحمه الله يقول فيما أملاه علينا فى قوله : لا تضامون فى رؤيته — بضم التاء وتشديد الميم : يريد لا تجتمعون لرؤيته فى جهته ، ولا يضم بعضكم إلى بعض لذلك ، فإنه عز وجل لا يرى فى جهة كما يرى المخلوق فى جهة ، ومعناه — بفتح التاء — : لا تضامون لرؤيته ، مثل معناه بضمها ، لا تتضامون فى رؤيته بالاجتماع فى جهة وهو دون تشديد الميم — من الضيم ، معناه : لا تظلمون فيه برؤية بعضكم دون بعض ، وأنكم ترونه فى جهاتكم كلها وهو يتعالى عن جهة ، قال : والتشبيه برؤية القمر ليقين الرؤية دون تشبيه المرئى تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنى الحسين بن على الدارى ، ثنا يحيى ابن محمد بن صاعد ، ثنا يوسف بن موسى ، ثنا عاصم بن يوسف اليربوعى ، ثنا أبو شهاب عن إسماعيل بن أبى خالد ، عن قيس عن جرير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنكم سترون ربكم عيانا .

أخبرنا على بن محمد بن عبد الله بن بشران ، ثنا أبو سهل بن زياد القطان ثنا ابراهيم بن الهيثم البلدى ، حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع ، ثنا شعيب ابن أبى حمزة عن الزهرى ، أخبرنى سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد الليثى أن أبا هريرة رضى الله عنه أخبرهما أن الناس قالوا : يا رسول الله ، هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل تمارون فى رؤية القمر ليلة البدر وليس دونه سحاب ؟ قالوا : لا يا رسول الله ، قال : هل تمارون فى الشمس ليس دونها سحاب ؟ قالوا لا يا رسول الله ، قال : فإنكم ترونه كذلك .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا يحيى بن ابراهيم بن محمد بن يحيى قالا : ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن عبد الوهاب ، أنا جعفر ابن عون ، أنا هشام بن سعد ، ثنا زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار ، عن

أبي سعيد الخدري قال : قلنا : يا رسول الله : هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال : هل تمارون في رؤية الشمس في الظهيرة صحواً ليس دونها سحاب ؟ قال : قلنا : لا يا رسول الله ، قال : فهل تمارون في رؤية القمر ليلة البدر صحواً ليس فيه سحاب ؟ قالوا : لا يا رسول الله قال : ما تمارون في رؤيته يوم القيامة إلا كما تمارون في رؤية أحدهما :

قال الأستاذ الامام رحمه الله : قوله : تمارون أصله تتمارون فأسقطت إحداهما ، وهو من المرية وهي الشك في الشيء والاختلاف فيه ، يقول ترون ربكم يوم القيامة بلا شك ولا مرية كما ترون الشمس والقمر في دار الدنيا بلا شك ولا مرية .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا أبو الفضل محمد بن ابراهيم المزكي ، ثنا أحمد بن سلمة ، ثنا إسحاق بن ابراهيم ، أنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي ، ثنا أبو عمران الجوني ، عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما ، وجنتان من ذهب ، آنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن .

قال الأستاذ الامام رضي الله عنه قوله : رداء الكبرياء ، هو ما يتصف به من إرادة احتجاب الأعين عن رؤيته ، فإذا أراد إكرام أوليائه بها رفع ذلك الحجاب عن أعينهم بخلق الرؤية فيها ليروه بلا كيف ، وقوله : في جنة عدن يعني والناظرون في جنة عدن ، ولهذه الأخبار الصحيحة شواهد من حديث علي بن أبي طالب ، وعمار بن ياسر ، وزيد بن ثابت ، وعبد الله ابن مسعود ، وعبادة بن الصامت ، وجابر بن عبد الله الأنصاري ، وعبد الله ابن عباس ، وعبد الله بن عمر ، وعدي بن حاتم ، وأبي رزين العقيلي ، وأنس ابن مالك ، وبريدة بن حصيب ، وغيرهم رضي الله عنهم ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال رضي الله عنه ، ورويناه في إثبات الرؤية عن أبي بكر الصديق

رضى الله عنه وحذيفة بن اليمان وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس ، وأبي موسى ، وغيرهم رضى الله عنهم ، ولم يرو عن أحد منهم نفيها . ولو كانوا فيها مختلفين لنقل اختلافهم إلينا ، وكما أنهم لما اختلفوا فى رؤيته بالأبصار فى الدنيا نقل اختلافهم فى ذلك إلينا ، فلما نقلت رؤية الله بالأبصار عنهم فى الآخرة ولم ينقل عنهم فى ذلك اختلاف ، يعنى فى الآخرة ، كما نقل عنهم فيها اختلاف فى الدنيا علمنا أنهم كانوا على القول برؤية الله بالأبصار فى الآخرة متفقين مجتمعين . . وبالله التوفيق .

أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمى ، سمعت جعفر بن محمد ابن الحارث يقول : سمعت الحسن بن محمد بن بحر يقول : سمعت المزنى يقول : سمعت ابن هرم القرشى يقول : سمعت الشافعى رحمه الله يقول فى قول الله عز وجل : (كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) قال : فلما حجبهم فى السخط كان هذا دليلا على أنهم يرونه فى الرضا .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، أنا على بن عمر الحافظ قال : ذكر إسحاق الطحان المصرى ، ثنا سعيد بن أسد قال : قلت للشافعى رحمه الله : ما تقول فى حديث الرؤية ؟ فقال لى : يا ابن أسد ، اقض علىّ حيث أو مت أن كل حديث يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانى أقول به وإن لم يبلغنى .

باب القول فى الإيمان بالقدر

قال الله عز وجل : (وكل شىء أحصيناه فى إمام مبين) ، وقال : (ما أصاب من مصيبة فى الأرض ولا فى أنفسكم إلا فى كتاب من قبل أن نبرأها) وقال : (يعلم السر وأخفى) وقال : (إنا كل شىء خلقناه بقدر) والقدر اسم لما صدر مقدرا عن فعل القادر ، يقال : قدرت الشىء وقدرته بالتشديد والتخفيف فهو قدر أى مقدور ومقدر ، كما يقال : هدمت البناء فهو هدم أى مهدوم . وقبضت

الشيء فهو قبض أى مقبوض . فالإيمان بالقدر هو الإيمان بتقدم علم الله سبحانه بما يكون من أكساب الخلق وغيرها من المخلوقات ، وصدور جميعها عن تقدير منه ، وخلق لها خيرها وشرها .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز ، ثنا عيسى بن عبد الله الطيالسى ، ثنا أبو عبد الرحمن المقرى ، ثنا كهمس ابن الحسن قال : سمعت عبد الله بن بريدة يحدث أن يحيى بن يعمر قال : كان أول من قال فى القدر بالبصرة معبد الجهنى ، فانطلقنا حجاجا أنا وحميد ابن عبد الرحمن ، فلما قدمنا قلنا : لو لقينا بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألناه عما يقول هؤلاء القوم فى القدر قال : فوافقنا عبدالله بن عمر فى المسجد فاكتنفته أنا وصاحبى أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله . قال يحيى فظننت أن صاحبى يكل الكلام إلى ، فقلت : يا أبا عبد الرحمن ، إنه ظهر قبلنا ناس يقرأون القرآن ويعرفون العلم ، يزعمون أن لا قدر ، وإنما الأمر أنف فقال عبد الله : فإذا لقيتم أولئك فأخبروهم أنى برىء منهم وهم منى برآء ، والذى يحلف به عبد الله بن عمر لو كان لأحدهم مثل أحد ذهبا فأنفقه ما قبله الله عز وجل منه حتى يؤمن بالقدر كله خيره وشره ، ثم قال : حدثنى عمر ابن الخطاب رضى الله عنه قال : بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ، إذ طلع رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر ، لا يرى عليه أثر السفر ولا نعرفه ، حتى جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه ثم قال : يا محمد ، أخبرنى عن الإسلام ما الاسلام؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتى الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت السبيل ، فقال الرجل : صدقت ، قال عمر رضى الله عنه ، فعجبنا له يسأله ويصدقه ، ثم قال . يا محمد ، أخبرنى عن الايمان . ما الايمان فقال : الايمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر

والقدر كله خيره وشره . فقال : صدقت ، فقال : أخبرنى عن الإحسان . . ما الإحسان ؟ فقال : الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه ، فان لم تكن تراه فإنه يراك ، قال : فحدثنى عن الساعة . . متى الساعة ؟ قال : ما المسئول عنها بأعلم من السائل . قال : فأخبرنى عن أماراتها ، قال : أن تلد الأمة ربتها ، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاة يتطاولون فى البنيان ، ثم انطلق فقال عمر رضى الله عنه : فلبثت مليا ، ثم قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عمر ما تدرى من السائل ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : ذاك جبريل عليه السلام أتاكم يعلمكم دينكم .

وأخبرنا على بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا محمد بن إسحاق الصغانى ، ثنا يعلى بن عبيد ، ثنا أبو سنان ، عن علقمة بن مرثد ، عن ابن بريدة قال : كنت أنا وابن يعمر جالسين فى المسجد فجاء ابن عمر فذكر الحديث فى سؤال الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الإيمان ، وقال فى جوابه : قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ، والبعث والحساب والجنة والنار ، والقدر خيره وشره من الله عز وجل .

أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ، أنا عبدالله ابن جعفر ، ثنا يعقوب بن سفيان ، ثنا أبو نعيم ، ثنا سفيان (ح) :

وأخبرنا أبو ذر بن أبى الحسين بن أبى القاسم المذكر ، ثنا أبو عبد الله محمد بن عبدالله الأصبهانى الزاهد ، ثنا أبو عبد الله محمد بن ابراهيم المؤدب ، ثنا الحسين ابن حفص ، ثنا سفيان ، عن زياد بن إسماعيل السهمى ، عن محمد بن عباد المخزومى ، عن أبى هريرة قال : جاء مشركو قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخاصمونه فى القدر قال : فنزلت هذه الآية (إن المجرمين فى ضلال وسعر ، يوم يسحبون فى النار على وجوههم ذوقوا مس سقر ، إنا كل شىء خلقناه بقدر) .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ . أخبرنى أبو النضر الفقيه ،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثنا محمد بن نصر ، ثنا عبد الأعلى بن حماد النرسى قال : قرأت على مالك ابن أنس ، عن زياد بن سعد ، عن عمرو بن مسلم ، عن طاوس قال : أدركت ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون : كل شيء بقدر ، قال : وسمعت عبد الله بن عمر يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كل شيء بقدر حتى العجز والكيس ، أو الكيس والعجز .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أنا بكر بن محمد الصيرفى بمرو ، ثنا عبد الصمد بن الفضل ، ثنا عبد الله بن يزيد المقرى ، ثنا حيوة ، ثنا أبو هانى أنه سمع أبا عبد الرحمن الحبلى قال : سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : قدر الله المقادير قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة .

وأخبرنا الحسين بن محمد بن محمد بن على الروذبارى ، أنا أبو بكر ابن داسة ثنا أبو داود ، ثنا جعفر بن مسافر الهذلى ، ثنا يحيى بن حسان ، ثنا الوليد ابن رباح ، عن ابراهيم بن أبى عبلة ، عن أبى حفصة قال : قال عبادة بن الصامت لابنه : يا بنى إنك لن تجد طعم حقيقة الإيمان حتى تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وما أخطأك لم يكن ليصيبك ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن أول ما خلق الله جل ثناؤه . . القلم ، فقال له : اكتب ، قال : رب ، وماذا أكتب ؟ قال : اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة ، يا بنى إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من مات على غير هذا فليس منى .

أخبرنى أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبى الفوارس الحافظ رحمه الله ببغداد أنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعى ، ثنا إسحاق بن الحسن ، ثنا إبراهيم ، ثنا سفيان عن الأعمش عن سعد بن عبيدة ، عن أبى عبد الرحمن السلمى ، عن على رضى الله عنه قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بقيع الغرقد فى جنازة فقال : ما منكم أحد إلا قد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة ،

قالوا : يا رسول الله ، أفلا نتكل ؟ قال : اعملوا فكل ميسر . ثم قرأ : (فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى ، وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى) . قال الشيخ الإمام رحمه الله : وقوله : فكل ميسر ، يريد أنه ميسر فى أيام حياته للعمل الذى سبق له القدر به قبل وجوده وكونه ، وأمر بالعمل الذى هو أمارة له ليكون راجياً خائفا .

أخبرنا على بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد ، أنا أبو جعفر محمد ابن عمرو الرزاز ، ثنا سعدان بن نصر ، ثنا أبو معاوية ، ثنا الأعمش عن زيد بن وهب ، عن عبد الله رضى الله عنه قال : ثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم — وهو الصادق المصدوق — أن أحدكم يجمع خلقه فى بطن أمه أربعين يوما . ثم يكون علقة مثل ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يبعث إليه الملك فينفخ فيه الروح ، ثم يؤمر بأربع : اكتب رزقه وعمله وأجله وشقى هو أم سعيد . والذى لا إله غيره ، إن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع ، فيسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل أهل الجنة فيدخلها ، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل أهل النار فيدخلها .

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهانى ، أنا أبو سعيد أحمد ابن محمد بن زياد البصرى ، ثنا الحسن بن محمد الزعفرانى ، ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو عن طاوس ، سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : احتج آدم وموسى عليهما السلام ، فقال موسى : أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة ، فقال له آدم : يا موسى . . اصطفاك الله بكلامه وخط لك التوراة . ألومنى على أمر قدره على قبل ان يخلقنى . قال . فحج آدم موسى . قال رحمه الله : ورواه أيضاً عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم وأبو سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف المصرى بمكة ، حدثنا أبو بكر احمد بن محمد بن أبى الموت املاء

حدثنا على بن عبد العزيز ، حدثنا القعنبي .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن احمد الصفار ، ثنا أبو السرى موسى بن الحسن ، ثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي ، ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه ، عن رقبة بن مسقلة ، عن أبي إسحاق ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن أبي بن كعب رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الغلام الذى قتله الخضر عليه السلام طبع كافرا ولو عاش لأرهق أبويه طغياناً وكفرا .

أخبرنا أبو الخير جامع بن احمد الوكيل المحمد اباذى ، أنا أبو طاهر محمد بن الحسن المحمد اباذى ، ثنا عثمان بن سعيد الدارمى ، ثنا عبد الرحمن ابن المبارك ، ثنا حماد بن زيد عن هشام بن حسان عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة رضى الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : السعيد من سعد فى بطن أمه ، قال رحمه الله : ورواه يحيى بن عبد الله التيمى عن أبيه ، عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وزاد فيه : والشقى من شقى فى بطن أمه .

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكرى ببغداد . أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا عباس بن عبد الله الترقفى ، ثنا أبو عبد الرحمن المقرى ، ثنا نافع بن يزيد وابن لهيعة وكهمس بن الحسن وهمام بن يحيى ، عن قيس بن الحجاج ، عن حنش ، عن ابن عباس قال : كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا غلام - أو يا بنى - ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن ؟ فقلت : بلى ، فقال : احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده أمامك ، تعرف إليه فى الرخاء يعرفك فى الشدة ، إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، قد جف القلم بما هو كائن ، فلو أن الخلق كلهم جميعاً أرادوا أن ينفعوك بشىء لم يقضه الله لك لم يقدروا عليه ، وإن أرادوا أن يضروك بشىء لم يقضه الله عليك لم يقدروا عليه ، فاعمل

لله بالشكر فى اليقين ، واعلم أن الصبر على ما تكره خير كثير ، وأن النصر مع الصبر ، وأن الفرج مع الكرب ، وأن مع العسر يسرا .

قال الأستاذ الإمام رحمه الله ورواه الليث بن سعد ، عن قيس بن الحجاج وقال فى الحديث : رفعت الصحف وجفت الأقلام ، ولهذا الحديث شواهد عن ابن عباس رضى الله عنه ، وحديث : السعيد من سعد فى بطن أمه لا يخالف الأحاديث الواردة فى المقادير ، وجريان القلم بما يكون . فإنه إنما يسعد فى بطن امه من جرى القلم بسعادته ، وإنما جرى القلم بسعادة من كان فى علم الله ، وفى تقديره سعادته .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر بن إسحاق ، أنا الحسن بن على ابن زياد ، ثنا سعيد بن سليمان ، ثنا سعيد بن عبد الرحمن قال : سمعت أبا حازم يقول : إن الله عز وجل علم قبل أن يكتب وكتب قبل أن يخلق ، فمضى الخلق على علمه وكتابه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا بحر ابن نصر ، ثنا ابن وهب . أخبرنى عمرو بن الحارث ، عن ابن شهاب أن أبا خزامة حدثه ان أباه حدثه أنه قال : يا رسول الله . أرأيت دواء نتداوى به ورقى نسترقيها وتقى نتقيه ، هل يرد ذلك من قدر الله من شىء ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنه من قدر الله . قال الشيخ رحمه الله : والذى يشهد لهذا الحديث بالصحة قوله صلى الله عليه وسلم : كل ميسر لما خلق له ، فهو إذا تداوى أو استرقى أو اتقى فبتقدير الله وتيسيره أمكنه ذلك ولو لم يقدره لم يتيسر منه فعل ذلك . . وبالله التوفيق .

باب القول فى خلق الأفعال

قال الله عز وجل : (ذلكم الله ربكم خالق كل شىء) فدخل فيه الأعيان والأفعال من الخير والشر ، وقال : (أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم ، قل الله خالق كل شىء) فنفى أن يكون خالق غيره ، ونفى